الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

النقد الأخلاقي في كتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية لنجيب الكيلاني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: النقد الأدبي ومصطلحاته.

إعداد الطالبة:

جوهري هند

إشراف الدكتور:

أحمد حاجي

السنة الجامعية

2016/2015

شكر و عرفان

قال تعالى: « لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ »

سورة إبراهيم: الآية 09

الحمد لله الذي علمنا وهدانا وأكرمنا بنعمه وفضله، فسبحان المعين الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل.

وعملا بما نصح به الحبيب المصطفى بعدم نكران المعروف "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

نقدم عظيم شكرنا وجزيل امتناننا لكل من بذل جهده في نصحنا وتعليمنا وتوجيهنا، ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل "أحمد حاجي" لما بذله معنا من جهد وتذليل الصعاب التي اعترضتنا في إعداد هذا العمل، نسأل الله أن يكافئه على ذلك بالأجر والثّواب.

كما أشكر أساتذتي الأفاضل الذين تفضلوا بمناقشة هذا العمل، فلهم كل التقدير والاحترام.

ونشكر كل من كان له يد في إنجاز هذا العمل، جعله الله لنا ولهم شفيعا يوم القيامة

وفي الأخير نسأل الله أن يجعله عملا صالحا من بعدنا لجميع المسلمين.

مـقدمــة:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وبه أستعين و الصَّلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (صل الله عليه وسلم) ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

لقد شهدت الساحة الأدبية المعاصرة اتجاهات فكرية مختلفة و متنوعة، بعضها يعكس الوجهة الإسلامية، والبعض الآخر يعكس التيارات العلمانية والتيارات التي تجاوزت الدّين من قومية، شيوعية، وجودية و حداثية، وغيرها من الاتجاهات في الفكر المعاصر، إلاَّ أنَّ هذه الاتجاهات ما تلبث أن تتهاوى مهما شاعت مبادئها و انتشرت، لأنَّها لا ترتبط بالله ربا ولا بالإسلام دينا.

إن الأدب الذي تكون دعائمه وأسسه القاعدة الإسلامية هو الأدب الخالد، الذي يبقى لارتباطه بهذه القاعدة الربانية المحفوفة بعناية الله تعالى.

و لعل قضية الأدب الإسلامي من المسائل التي أسالت الكثير من الحبر بين النقاد و المفكرين، فقد ذهب البعض إلى تشجيعها و الدفاع عنها وحمل لوائها، والبعض الأخر رفضها ورأى عكسها.

ومن الأدباء و النقاد الذين عالجوا وتبنوا الدفاع عن الأدب و النقد الإسلامي، نجيب الكيلاني فهو من الأدباء و النقاد الأوائل الذين سعوا جاهدين إلى وضع إرهاصات الأدب الإسلامي، تكون دعائمه وأحكامه النقدية مستنبطة ومقتبسة من القرآن الكريم وتعاليم الدين.

من هنا كان اختيار موضوع **(النقد الأخلاقي في كتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية لنجيب الكيلاني)** للبحث عن نظرة نجيب الكيلاني إلى الأدب الإسلامي، ومن أجل دراسة ومناقشة أهم القضايا التي أثارها نجيب الكيلاني في كتابه الإسلامية والمذاهب الأدبية.

وكما هو معلوم أن النقد الأخلاقي يدخل في إطار النقد الإسلامي عامة الذي يستند في أسسه ومبادئه على كتاب الله عزّ وجل وسنة نبيه الكريم.

ومن الدوافع التي جعلتني أرغب في البحث حول هذا الموضوع عديدة منها الذاتي والموضوعي ولعل أهمها:

- أنَّ الكثير من النقاد يذهبون إلى القول أن الأدب الإسلامي يخضع لقيود الدّين والأخلاق ليس أدباً، بل يذهبون إلى القول أنّ الأديب يجب أن يكتب بكل حرية وفي هذا خطورة كبيرة حيث تموت الأخلاق والقيم.
- البحث عن الطريقة التي دافع بها نجيب الكيلاني في كتابه (الإسلامية والمذاهب الأدبية) عن الأدب الإسلامي، وكيف استطاع أن يقنع القارئ بإمكانية وضع أدب إسلامي؟

ومن هنا تطرح الإشكالية:

كيف كان تصوُّر نجيب الكيلاني للنقد الإسلامي من خلال كتابه الإسلامية والمذاهب الأدبية؟، ومن التساؤلات المنبثقة من هذه الإشكالية أهمها:

- ما هي أهم القضايا النقدية التي أثارها نجيب الكيلاني في كتابه (الإسلامية والمذاهب الأدبية)؟
- هل النقد الإسلامي والأخلاقي يخضع لنفس المعايير النقدية المعتمدة في الأدب عامة؟
- هل براعة الأديب تظهر في مدى تحكمه وإتقانه الصياغة الفنية في إبداعاته فقط؟ وهل هو محتمٌ علينا اخضاع الأعمال الأدبية للمقياس الأخلاقي والإسلامي؟
- هل يمكن نقد وتقييم الأعمال الفنية بمختلف أجناسها وفق المنظور الإسلامي؟
- هل أسهم نجيب الكيلاني في اضافة رؤية جديدة للأدب والنقد الإسلامي؟
- ما هي الآليات والوسائل التي تسمح لنا أن نؤسّس قواعد لهذا المنهج كي يستوي على سوقه؟
- وأخيرا كيف يمكننا تطبيق أسس النقد الإسلامي على الآداب العربية؟

وهذا ما نريد معرفته من خلال هذا الكتاب.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد شد إليه الكثير من الكتاب والباحثين والنقاد والتفتوا إليه واهتموا به، فكان سيد قطب أول من كتب حول معايير النقد الإسلامي قي كتابه (التاريخ...فكرة ومنهاج) وفيه بعض المحاولات لإقامة أدب إسلامي، وفي عام 1961م أصدر محمد قطب كتابه (منهج الفن الإسلامي) تكملة لمجهود شقيقه وتأييدا لفكرته حول موضوع الأدب الإسلامي.

وكذلك كتاب الدكتور عماد الدين خليل (في النقد الإسلامي المعاصر)، فقد خطا هذا الكتاب خطوات رائدة في مجال الأدب والنقد الإسلامي.

وكتاب النقد الأخلاقي أصوله وتطبيقاته لنجوى صابر.

وبما أنَّ لكل رحلة بحث منهج، فقد اعتمدنا في رحلة بحثنا هذا على المنهج الاستقرائي الوصفي، الذي نرى أنَّه المنهج الوحيد الذي يصلح لهذه الدراسة، لكن اعتمادنا على هذا المنهج لا يلغي استعانتنا بمناهج أخرى تخدم هذا البحث وتكمله.

وقد اشتملت هذه الدراسة على تمهيد وفصلين وخاتمة.

أما التمهيد فقد بينت فيه باختصار ملامح النقد الإسلامي عند العرب، ونبذة مختصرة للتعريف بالأديب والناقد نجيب الكيلاني.

في الفصل الأول تطرَّقت إلى مناقشة ودراسة القضايا النقدية التي تناولها نجيب الكيلاني في كتابه (الإسلامية والمذاهب الأدبية)، كقضية الالتزام في الأدب الإسلامي، وقضية الأدب المكشوف ومشكلة استعمال العامية في الأدب.

أمَّا في الفصل الثاني التطبيقي فقد قمت فيه بنقد وتحليل الأعمال الأدبية التي أدرجها نجيب الكيلاني في كتابه (الإسلامية والمذاهب الأدبية) ، مبتدئة فيه بتعريف بكل أديب وعمله قبل الشروع في تحليلها ونقدها وفقا للنقد الإسلامي.

وفي الخاتمة نخلص إلى بعض النتائج التي توصلنا اليها في هذه الدراسة.

ولم يخل البحث من بعض الصعوبات، من بينها صعوبة العثور على الدراسات المتخصّصة في مجال الأدب الإسلامي، والتي تطرَّقت فيها بالخصوص للمقياس الأخلاقي في النقد العربي، غير أنَّ هذا لم يكن عائقا أمام إتمام هذا البحث، الذي آمل التوفيق فيه، وأن نكون قد ساهمنا ولو بجزء يسير في إثراء مجال الدراسة في الأدب الإسلامي.

وفي الأخير أقدم جزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف " أحمد حاجي " الذي لم يدّخر جهدا في توجيهي و إرشادي طوال مرافقته هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلوا بقراءة البحث وتصويبه.

والله نسأل التوفيق والسداد والنجاح، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ورقلة في: 12 رجب 1437هـ الموافق ل 19/ أفريل / 2016م

هند جوهري

تمهيد

تمـــهـيـد: ملامح النقد الإسلامي عند العرب:

لقد كان بزوغ شمس الإسلام في شبه الجزيرة العربية حدثا عظيما، إذ من خلالها انتقل العرب إلى عصر جديد شمل سائر مجالات حياتهم (الدينية والسياسية والاقتصادية) وكان لابد لهذا الحدث العظيم أن يعكس صداه على الحياة الأدبية، فنادى الشعراء في قصائدهم بتعاليم الإسلام، وامتد هذا الأدب عبر العصور التاريخية، ولا يزال قائما إلى يومنا هذا. ويرجع هذا الفضل إلى أنهم امتلكوا مصدرا مخالفا عن المصادر الأخرى، ألا وهو كتاب الله عزّ وجلّ يقول تعالى: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ".[1]

ولقد عرف الأدب عامة والأدب الإسلامي خاصة نوعا من الكمون والوهن حتى عصر النهضة، ليعود فينتعش من جديد، بفضل العديد من الأدباء والكُتاب، خاصة الأدب الإسلامي، فقد سخر الله لهذا الأدب مفكرين وأدباء أعادوا إحياءه من جديد، من مختلف بقاع الأرض مثل: جمال الدين الأفغاني في أقصى الشرق، ومحمد عبده في الشرق الأوسط، وعبد الحميد بن باديس في الغرب الإسلامي.

خلفية عن نشأة الأدب الإسلامي في العصر الحديث:

يقول تعالى:"وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ"[2].

[1]- سورة الحجر: الآية 09.
2- سورة آل عمران: الآية 104.

وكما عرفنا من قبل أنَّ الأدب الإسلامي شهد ميلاده وظهوره في العصر الحديث على أيدي جماعة من المفكرين والأدباء، سخرهم الله ليعيدوا إحياءه من جديد، بعد عملية التخريب والتغريب الثقافي، التي كانت تغزوا الأمّة العربية عامة، والإسلامية خاصة، في جوانب حياتها المختلفة.

فالنهضة والتغيير لا يمكن أن يقوم بها فرد واحد مهما كانت قدرته، إذ لابد من جماعة وأفراد يملكون رؤية وهدف واحد ليتمكنوا من إحداث التغيير.

فكان أول من دعا إلى ضرورة وضع أدب إسلامي في العصر الحديث، هو فضيلة الشيخ (أبو الحسن الندوي) أحد مؤسسي رابطة الأدب الإسلامي ورئيسها الأول، حيث قدّم (أبو الحسن الندوي) بحثا دعا فيه إلى إقامة أدب الإسلامي والعناية به، وذلك حين أختير عضوا في المجمع العلمي العربي في دمشق.

بعد ذلك دعا الأديب والناقد وشهيد الإسلام والمسلمين (سيد قطب) بضرورة إقامة أدب إسلامي والاهتمام به، من قبل الكّتاب والأدباء والنقاد، وذلك في جريدة "الإخوان المسلمين" الذي كان رئيس تحريرها، إذ أنه كان في باب الأدب يدعو إلى ذلك، بكتابة مقالات حول هذا المفهوم وذلك سنة (1952م)، ثمّ نشرها في كتابه (التاريخ.. فكرة ومنهاج) "[1].

[1] – الأدب الإسلامي مراجعات في النشأة والخصائص، ماجد بن محمد الماجد، (بحث ترقية)، قسم اللغة العربية– كلية الآداب– جامعة الملك سعود، الرياض – السعودية، ص4.

وفي عام (1961م) قام الأستاذ (محمد قطب) بإصدار كتاب (منهج الفن الإسلامي) وذلك استجابة لدعوة شقيقه، إذ أنه حاول في هذا الكتاب أن يبسط فكرة أخيه سيد قطب التي كان يدعو إليها، فعدَّ هذا الكتاب أول كتاب مهم في الأدب الإسلامي آنذاك، "حيث أنّه كان يعتمد في الكثير من الأحيان على أقوال وآراء أخيه سيد قطب"[1].

ثم أصدر الدكتور نجيب الكيلاني كتابه النقدي (الإسلامية والمذاهب الأدبية) جامعا بين النظرية والتطبيق.

وبعد ذلك في عام (1974م) أصدر الدكتور عماد الدين خليل كتابه (في النقد الإسلامي المعاصر) الذي يجيب فيه عن العديد من المسائل المتعلقة بالأدب الإسلامي، حيث أنَّ هذا الكتاب يتناول جميع الأجناس الأدبية ويدرسها وفق المنهاج الإسلامي من ناحية التنظير والتطبيق.

وقد اختلف الباحثون في مدى أسبقية (أبو الحسن الندوي) في الدعوة إلى الأدب الإسلامي، حيث يرد الدكتور صالح آدم بيلو في توطئة كتابه (من قضايا الأدب الإسلامي) أنَّ سيد قطب هو الذي بادر إلى هذه الدعوة.

[1]– الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط1 ، 1987م، ص6.

وهكذا بفضل هذه الأقلام الرائدة استوى الأدب الإسلامي على سوقه، فبدأ المفكرون والأدباء يتناولونه في كتاباتهم وإبداعاتهم بكل أريحية، ويعتبر الأديب نجيب الكيلاني واحدا من أبرز المنظرين للأدب الإسلامي.

1)نجيب الكيلاني الإنسان:

ولد الدكتور نجيب عبد اللطيف إبراهيم الكيلاني في أول يونيو عام 1931م الموافق المحرم من عام 1350 هـ، في قرية شرشابة بمصر، التحق نجيب الكيلاني بكُتَاب القرية في سن الرابعة، حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب وقدراً من الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقصص الأنبياء وقصص القرآن، وبدأ خطواته العلمية صغيرا.

التحق بكلية الطب بالقاهرة عام 1951 م، وبعد تخرجه عمل بوظيفة طبيب بامتياز، هو خطيب مفوه، وصاحب الفكر المتفتح، وقد اتصف ببشاشة الوجه وروح الدعابة والتواضع الجم.

2)نجيب الكيلاني الأديب:

عرف نجيب الكيلاني بكثرة مؤلفاته، فقد أثرى المكتبة العربية بمؤلفاته الكثيرة والمتنوعة الفكرية والأدبية والنقدية.

فمن كتبه الأدبية والنقدية.

1- الإبداعية:

أ- الروايات:

- الطريق الطويل.
- اليوم الموعود.
- في الظلام.
- قاتل حمزة.
- عمر يظهر في القدس.
- ليالي تركستان.

ب- القصص:

- عند الرحيل.
- موعدنا غداً.
- العالم الضيق.
- رجال الله.
- فارس هوازن.

3) الدراسات الأدبية والنقدية:

- مدخل على الأدب الإسلامي

- الإسلامية والمذاهب الأدبية.
- آفاق الأدب الإسلامي.
- الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق.
- تجربتي الذاتية مع القصة الإسلامية.
- إقبال الشاعر الثائر.

فهذه العناوين غيض من فيض، فنجيب الكيلاني ذا نفس طويل في مجال الأدب والنقد الإسلامي ومن منظريه الكبار، فهو يدرك أن الأديب مطالب بترسيخ المبادئ الإسلامية في المجتمع في صورة فنية ممتعة، وذلك من باب الدعوة إلى الله.

الفصـل الأول

القضايا النقدية في كتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية.

1/- الالتزام في الأدب الإسلامي

2/- مشكلة استعمال العامية في الأدب.

3/- الأدب المكشوف في ميزان الأدب الإسلامي.

4/- مع الأدب الإسلامي القديم.

5/- مع الأدب الإسلامي الحديث.

1/- الفصل الأول: القضايا النقدية في كتاب الإسلامية و المذاهب الأدبية.

مفهوم الالتزام لغة:

يراد بالالتزام في البساط اللغوي الاعتناق، والمداومة يقال:" لزمت الشيء بالكسر لزوما ولزاما، ولزمت به ولازمته وألزمته وإلزام الملازمة، ويقال صار كذا ضربة لازم لغة في ضربة لازب، وألزمه الشيء والتزمه، والالتزام أيضا والاعتناق"[1].

وجاء في لسان العرب: " لزم الشيء يلزمه لزما ولزوما ولازمة ملازمة ولزاما والتزمه وألزمه إيَاه فالتزمه، ورجل لزمة يلزم الشيء فلا يفارقه"[2].

مفهوم الالتزام اصطلاحا:

يراد بالالتزام في النقد الأدبي " أن يلتزم الأديب في أعماله الأدبية عقيدة من العقائد أو مبدأ من المبادئ أو فلسفة من الفلسفات"[3] منطلقا منها منددا بشعاراتها.

والالتزام يقوم" بالدرجة الأولى على الموقف الذي يتخذه المفكر، أو الأديب، أو الفنان، وهذا الموقف يقتضي صراحة، ووضوحا وإخلاصا وصدقا واستعدادا من المفكر الملتزم"[4] فالأديب من خلال هذا يقوم بمعالجة مشاكل مجتمعه، ويبين المسار الصحيح الذي يجب أن نتبعه بعيدا عن الغموض والإبهام؛ لأن الأديب يجب أن يكون صاحب موقف واضح محدد

---

[1]– مختار الصّحاح، محمد أبي بكر الرازي، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان بيروت، 1995، مادة لزم ص612.

[2]– لسان العرب، محمد مكرم بن منظور، ط1، دار صادر، بيروت لبنان، ج12 مادة لزم، ص141.

[3]– الالتزام في الشعر العربي، أحمد أبو حاقة، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1976، ص14.

[4]– أحمد أبو حاقة، المرجع نفسه، ص14.

وهذا الموقف يفرض عليه الإيمان بشيء إزاء قضايا وطنه الصغير، وقضايا العالم الذي لا يمكن أن ينعزل عنه"[1] فيجب على الأديب أن لا يقف موقف المتفرج والمعزول في برجه العاجي، إنما عليه تبني قضايا مجتمعه والدفاع عنها.

والالتزام ينبع من عقيدة الكاتب " ومن شدَّة الإيمان بها صادرا في جميع أشكاله وأحواله عن إيديولوجية معينة، يدين بها المفكر الملتزم"[2] ولا يخلو أديب من الالتزام، "فالالتزام بقيم وآراء في النطاق الاجتماعي والقومي سواء كان مدنيا أو ثقافيا أو كان دينيا يفرض سيطرته على أقوال الناس واتجاهاتهم كثيرا، والأدباء والشعراء هم جزء منهم يعبرون في هذه الاتجاهات والميول"[3] فالأديب لا يعبر عن موقفه فقط من وجهة نظره هو، بل في نفس الوقت يعبر عن مجتمعه الذي يعيش فيه، فهو يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم فهنالك علاقة بينهما، والالتزام بهذا المفهوم يكون نابعا من نفس الأديب وليس مفروضا عليه، فالأديب حر في التعبير على ما يؤمن به ويعتقده هو، " فهو قناعة ايمانية وفرح في قلب المؤمن، وسلوك مطابق لحقيقة العقيدة"[4].

وهو ضد الإلزام الجبري الذي تقوم به بعض المحكومات الديكتاتورية، وتفرضه على أدبائها بغية نشر فلسفاتها ومعتقداتها " حيث يتحول الأديب –رغم أنفه– إلى بوق للسلطة

[1]– الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، ص40.

[2]– أحمد أبو حاقة، المرجع نفسه، ص14.

[3]– الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، محمد الرابع الحسني الندوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 1985، ص80.

[4]– مدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، www.ikhwanwiki.com ص47.

التنفيذية وترجمان لفلسفاتها وقناعاتها"[1] فهنالك فرق شاسع بين أن يكون الالتزام نابعا من نفس الكاتب ومعبرا عن تجربته الخاصة، وبين أن يكون مقحما ومجبرا عليها من أطراف خارجية.

يجب أن يكون الأديب حرا مؤمنا بفكرته حين يطرحها للقراء، حتى وإن كانت فكرته تخالف فكرة مجتمعه، لأنَّ الالتزام نابع من قناعة الأديب وصادر من صميم قلبه ووجدانه فالالتزام" ليس أن يفرض المجتمع على الأديب أفكاره ومعتقداته، حتى لا يحيد عن هذه الأفكار وهذه المعتقدات في كتاباته، وحتى لا يكون في هذا المجتمع آلة يحركونها ويسكنونها كيف ما شاءوا، فخير للأديب أن يختار له صناعة غير صناعة الأدب" [2] لهذا يشترط إعطاء تمام الحرية للأديب كي يبدع لنا أروع الفنون.

ومفهوم الالتزام لم يكن وليد العصر الحديث، إنما " كان منذ القديم في الآداب القديمة إلاَ أنهم لم يتخذوا منه فلسفة"[3] فنجد الالتزام في الأدب اليوناني القديم واضحا حيث أنَّ موت سقراط (470-399 ق.م) أبلغ دليل على حقيقة الالتزام"[4] كذلك أفلاطون الذي فرض على الأدباء معيار الأخلاق كي يقبلهم في جمهوريته الفاضلة.

[1]- مدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، ص47.

[2]- الالتزام في الشعر الإسلامي الفلسطيني المعاصر، جواد إسماعيل عبد الله الهشيم، (مذكرة ماجستير)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة 2011/2010، ص14.

[3]- الالتزام في الشعر العربي، أحمد أبو حاقة، ص 17.

[4]-المرجع السابق، ص17.

أما بالنسبة لتلميذ أفلاطون (أرسطو) فنادى بالوظيفة التطهيرية في الأدب" وهي أول وجه من وجوه الالتزام الناظر إلى العمل الأدبي بمنظار المنفعة"[1] فالفنون تثير عاطفتي (الخوف والشفقة) فهي تعيد إحياءها من جديد بعدما كانت خامدة وخالية في نفوس المتلقين.

ففلاسفة اليونان عبَروا عن وجهات نظرهم وآراءهم وألزموا أدباءهم بها.

أما في أدبنا العربي فكان الالتزام مختلفا عن صورته لدى الأمم الأخرى، وهذا راجع إلى أنَ المجتمع العربي كان مجتمعا قبليا، فكان كل شاعر يفتخر بقبيلته ويتغنَّى بأمجادها وأيامها، يغضب لغضبها ويفرح لفرحها، فالشاعر الجاهلي كان ملتزما بقضايا قبيلته التي كان ينتمي إليها، فالعربي نادرا ما كان يتحدَّث بضمير المفرد في قصائده –خاصة في الفخر– إنما كان يتحدث بضمير الجماعة التي ينتمي إليها، فكان الالتزام آنذاك يتمثل في الإيمان بالقيم والمبادئ السائدة آنذاك.

وبمرور الزمن تطور مفهوم الالتزام وأصبح يمثل فلسفة فكرية وأدبية ناضجة محددة المعالم.

ولقد توضح مفهوم الالتزام وتبلور أكثر مع فلسفتين مشهورتين هما: الفلسفة الماركسية والفلسفة الوجودية.

مفهوم الالتزام في الفكر الغربي.

[1]–المرجع نفسه، ص18.

1-مفهوم الالتزام عند الواقعية الاشتراكية:

رأت الفلسفة الماركسية أن الأدب والفكر عموما هو نتاج المادة، والتي هي في الأساس الاقتصاد وهو انعكاس للواقع؛ أي أنَّ البنية التحتية (الاقتصادية،الاجتماعية، والسياسية) تؤثّر على البنية الفوقية (الفكر، الأدب).

وترى أن الأديب هو ابن طبقته وعصره، فعليه أن يتبنَّى قضايا عصره ومجتمعه ويدافع عنها، وعليه ألاَّ يقف موقف المتفرّج في خضم تلك الوقائع، "فالصنعة الأدبية وحدها غير كافية، وأنَّ الصنعة الأدبية ينبغي أن تستخدم لخلق أشياء ذات معنى ثوري"[1] وهما شديدي الاتصال ببعضهما البعض.

ولقد استغلت الفلسفة الماركسية الالتزام أحسن استغلال، إذ أدركت أن الأدب له تأثير كبير في بناء المجتمع وتكوين العقول قال ستالين :" الفنانون والأدباء هم مهندسو البشرية"[2] ومن ثم فقد فرضت وألزمت الأديب على تبني قضايا مجتمعه، حيث منعته من إبداع أي لون من ألوان الأدب، واعتبرت هذا الأدب هو أدب معارض خائن لوطنه، ومقابل ذلك أغدقت الأديب الملتزم بالرتب والامتيازات، فهم يرفضون هروب الأديب من واقعه فعليه أن يدافع عن أفراد طبقته التي ينتمي إليها وكذلك عن الطبقات الفقيرة، فالمجتمع لم يوجد من

[1]– النقد الأخلاقي أصوله وتطبيقاته، نجوى صابر، دار العلوم العربية، بيروت لبنان، ط1، 1990م، ص24.

[2]–الالتزام في الشعر العربي، أحمد أبو حاقة، ص30.

أجل الفنان، وإنَّما وجد الفنان من أجل المجتمع" [1] وبهذا نرى أنَّ الأديب في الفلسفة الماركسية ملزم ومجبر على تبني قضايا مجتمعه من قبل السُّلطة والأحزاب السياسية، وليست نابعة من ذاته ووجدانه فهي إلزام ليس التزام، وبالتالي ليست أعمال صادقة فهي تخلو من اللَّمسات الإبداعية.

2-مفهوم الالتزام في الفلسفة الوجودية :

أمَّا في الفلسفة الوجودية فالالتزام تبلور وتأسس على يد المفكر الوجودي (جون بول ساتر) أب الوجودية الحديثة، وقد ابتعدت نظريته عن أي اتجاه إيديولوجي أو حزبي.

فقد رأى سارتر أنَّ الالتزام نابع من وجدان ونفس الأديب، ولا تفرضه عليه أي قوى حاكمة مهما كانت، حيث بنى سارتر رأيه في الالتزام على الأسس التالية:

1- أنَّ الالتزام هو مصدر الوجود، فهو الذي يكشف الأشياء غير الإنسانية ويعطيها معانيها.

2- لا قيمة للشيء في الوجود غير الذات الإنسانية الموجودة، فهي التي يتحقق بها كل وجود، وهي التي تمنح للأشياء قيمتها.

1-ليس الفكر مجرد انعكاس للمادة كما يقول الماركسيون، وإن كان شديد التأثر بها وإنما هو مستقل عنها يتمتع بحرية تامة.

[1]- المرجع السابق، ص35.

2-الحرية الحقيقية لا تبين عن نفسها إلاَّ بالعمل، فهي تؤلف مع هذا العمل وحدة، تتمثل في القدرة على التزامه في الزمن الحاضر لبناء المستقبل، ولا يتم بناء المستقبل إلاّ بعد فهم الحاضر والعمل على تغييره أو تطويره.

5-الإنسان لا يوجد كما توجد الشجرة أو الحصاة، بل هو الذي يصنع وجوده حرًّا مختارا.

6-الإنسان موقف يتحدَّد عن طريق الوعي بالقيم، ومدار هذا الوعي حريَّة الفرد، لكن الفرد ليس منسلخا عن العالم الذي يعيش فيه، بل هو يشكل مع مجتمعه وحدة لا تتجزأ"[1]

وقد يتبادر في أذهاننا أنّ الالتزام هو نقيض الحرية، إلا أنّ سارتر أجاب عن ذلك وقال " أن الالتزام يفهمه عامة الناس في أغلب الأحيان، على أنه يقيد الأديب ويحدّ من حريته بينما رأى هو أن الالتزام هو شيء آخر، فالكتابة طريق من طرق الحرية يعبر فيها الأديب عن أفكاره ومعتقداته كيفما شاء، والحريّة أساس العمل الأدبي والكتابة صورة من صور إرادة الحرية"[2].

وقد أعفى سارتر الشعراء من الالتزام، وقال أنَّ الشعر يندرج تحت ما يسمى بالفنون مثل: الرسم، النحت، الموسيقى، ويجب على الشعراء أن لا تكون لغتهم نفعية " فالشعراء

[1]- الالتزام في الشعر العربي، أحمد أبو حاقة، ص38-39.

[2]- الالتزام في الشعر العربي، أحمد أبو حاقة، ص63.

يترفعون باللغة أن تكون نفعية" [1] فضلا عن أنهم يستخدمون عواطفهم ومشاعرهم فهم يبعدوننا عن الحقيقة والواقع، ولا تتضح الرسالة في الشعر كما تتضح في النثر.

مع ذلك فسارتر لم يكن متشددا في إخراج الشعراء من دائرة الالتزام، -كما فعل أفلاطون- فقد رأى أنَّه من الأحسن إبعاد الفنون عن دائرة الالتزام يقول:" لا نريد أن نفرض على هذه الفنون أن تكون على قدم المساواة مع الأدب الملتزم ورأى أنَّ الالتزام في النثر أفضل"[2].

وعليه فالالتزام في الفلسفة الوجودية يتحقق في مدى إعطاء الحرية للأديب، والتعبير عن مواقفه وأفكاره دون قيود وضوابط تمليها عليه أطراف خارجية.

الالتزام في الأدب الإسلامي:

يقول تعالى:"..وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً "[3].

[1]-نفسه،ص50.

[2]-نفسه، ص53-50.

[3]-سورة الفتح، آية: 26.

الأدب الإسلامي كما نعلم جميعا أدب هادف نابع من نفس مؤمنة، تستمد نظرتها للكون وللحياة من العقيدة الإسلامية السمحة، فهذا الأدب يتعامل مع الحياة وفق ما يرتضيه الإسلام.

والأدب الإسلامي لا ينحصر في تناول الموضوعات الدينية فقط، إنَّما يتناول القضايا الإنسانية، إلاَّ أنه يصبغها بروح إسلامية ووفقا لتعاليم ديننا الحنيف.

والالتزام في الأدب الإسلامي ليس نقيض الحرية، إنَّما هو منظَّم وفقا لأمور يقتضيها الدّين والعقل، فالأديب أبيح له تناول جميع الموضوعات الإنسانية، لكن طبقا لضوابط حدَّدها المولى عزَّوجلَّ وأمر بعدم تجاوزها، لأنّ في ذلك خير وفائدة له وللإنسانية، قال تعالى"...**إِن اللَّهَ يَامُرُ بِالْعَدْلِ وَالِاحْسَٰنِ وَإِيتَآءِ ذِے الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ...**[1] وغير ذلك مباح له.

والالتزام ليس بدعا كما يدَّعي بعض المفكرين" فحتى الذين يؤمنون (بنظرية الفن للفن) يعملون في نطاق التزام من نوع معين، يرتبط بوجهة نظرهم في الفن"[2] فهم يقعون دون أن

[1]– سورة النحل، آية: 90.

[2]– ينظر: مدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، ص45.

يشعروا في التزام معين و خاص بهم وفقاً لوجهة نظرهم، والالتزام الأخلاقي في الإسلام هو العنصر الأساسي أو المحور الذي تدور حوله المشكلة الأخلاقية"[1].

فمهمة الأديب الإسلامي تكمن في دعوته إلى القيم الأخلاقية السَّمحة التي ينادي بها الإسلام، من حق وعدالة وعفة وكرامة يقول محمد قطب: " لا يمكن للأخلاق أن تنفصل عن الفن لحظة من لحظاته"[2].

ومنه فالالتزام الإسلامي يجمع بين القيم الأخلاقية والقيم الفنية، فالأديب الحق هو الذي يعبّر عن تجربته الفنية ممزوجة بالقيم الخلقية التي يدعو إليها ديننا الحنيف.

ثمَّ إنَّ الالتزام أمر طبيعي لأننا نجد دوما في الإنسان ميلا للالتزام، "ميلا لأن يلتزم بأشياء معينة وينقدها، ولو وجد في نفسه طليقا من كل التزام خارجي لفرض على نفسه أمور معينة والتزم بها"[3].

فحاول الأديب المسلم تبني القضايا الاجتماعية لعصره مهما كانت، دون أن ينتصر لإحداها عن الأخرى، فعندما يغيب الالتزام في الأدب والفنون عامة يسقط المجتمع في مستنقع الرذيلة والفساد، نتيجة هوى وعبث الفنانين التائهين في الفلسفات الفكرية الأوروبية.

---

[1]– النقد الأخلاقي، نجوى صابر، ص20.

[2]– ينظر: محمد قطب ، منهج الفن الإسلامي

[3]– مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي، لخضر لعرابي، (مجلة الأثر)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد6،ماي 2007،ص24.

فالفن وسيلة يقدم من خلالها الأديب أعمالا نافعة نابعة من القرآن والسُّنة، وله تأثير قوي في تغير حركة المجتمع.

والإسلام لم يستثن الشعر أو أي شكل من أشكال التعبير من الالتزام–كما فعل سارتر– فكل الأشكال الفنية تصلح في أن يعبر الأديب فيها عن التزامه، يشترط فيها المبدأ الإسلامي فهو لا يتحدد في شكل معين يقول عبد السلام القدوس: " الأدب الإسلامي أدب مضمون بالدرجة الأولى، فليس هناك موضوع يحظر على الأديب الإسلامي أن يتناوله في قصيدة، أو قصة، أو مسرحية، وإنَّما الشرط الوحيد الذي يجعل المضمون إسلاميا، هو أن ينطلق الأديب من التصور الإسلامي السَّليم للكون والحياة والإنسان"[1].

ومن هذا المنطلق فالالتزام الإسلامي بهذا هو التزام مضمون ليس التزام شكل، وهو التزام عفوي نابع من إيمان الأديب المسلم، فهو ليس قسريا يفرض على الأديب من الخارج كما في الواقعية الاشتراكية، كما أنَّه ليس التزاما سلبيا هدَّاما كما في الالتزام الوجودي.

وعليه كان لزاما على الأديب أن يلزم نفسه امتلاك أداة لغوية، و التمكن من استعمالها في التعبير عمَّا يجول في خاطره وتصوره الإسلامي، في سبيل إصلاح ما حوله، لكن سواء أكان بلغة فصيحة أو غير ذلك.

[1]– الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق،صابر عبد الدائم، دار الشروق، مصر،ط1، ص241.

2/- مشكلة استعمال العامية في الأدب.

لقد أثارت قضية استعمال العامية في الكتابات الإبداعية جدلا واسعا بين النقاد والمهتمين بالأدب عموما، وبناءا على هذا انقسم النقاد والأدباء حول هذه القضية إلى فريقين، حيث رأى الفريق الأول أنَّ الأجدر على الأدباء استخدام اللغة الأدبية الفصحى وحدها في كتاباتهم الإبداعية، واعتبروا العامية خطرا كبيرا يتسبب في إفساد لغة القارئ وذوقه.

وفريق آخر يؤمن بأهمية اللغة العربية ومكانتها، إلاَّ أنه لا يرى حرج في استخدام العامية في بعض المواضع، بحجة أنَّ العامية قادرة على نقل الوقائع والأحداث بمصداقية تامة.

وكما هو معلوم تعد اللغة هوية الأمَّة، فهي الوعاء الفكري الحامل لتجارب، وأحلام، وهموم الإنسانية عبر التاريخ.

فقد وهبها المولى عزَّ وجلَّ لعباده كي يعبروا بها عن خلجاتهم وأفكارهم قال تعالى:"ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ"[1] فبفضلها استطاع الإنسان أن يفهم أفراد مجتمعه ومن حوله.

[1]–سورة الرحمن،الآية4.

ولقد شرف المولى عزَّ وجلَّ اللُّغة العربية وأعزها ورفع من شأنها، بأن أنزل القرآن الكريم بها، فهي باقية خالدة مع خلود القرآن الكريم لقوله تعالى:"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ "[1] وقوله تعالى " وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْماً عَرَبِيّاًۚ "[2] ولقوله تعالى :"وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَاناً عَرَبِيّاً لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا"[3].

ومن خلال هذا نفهم بأنَّ اللغة العربية هي اللغة الأحق بالخلود، فهي ليست لغة لغرض التعبير عن أفكارنا وآرائنا أو للتواصل، وإنما هي لغة مقدسة ودليل ذلك القرآن الكريم، لهذا تآمر عليها أعداء كثيرون وشنوا بعض الحملات الشرسة ضدها من أجل كسرها وهدمها، وفعلا نجحوا في ذلك، فقد كوَّنوا جيل من أبنائنا لمتابعة طريقهم.

وقد قام رئيس وزراء بريطانيا (فلادنون) بحمل المصحف في مجلس العموم البريطاني وصرح قائلا: "بأننا لا نستطيع البقاء في الأرض طالما يتواجد فيها القرآن الكريم" [4].

ومنذ ذلك الحين بدأت تترصدها معاول الهدم، هادفين لجعلها قابعة في المعاجم والقواميس.

[1]–سورة الحجر، الآية09.

[2]–سورة الرعد، الآية 37.

[3]–سورة الشورى،الآية 07.

[4]–ينظر، الفصحى لغة القرآن، أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، بيروت– لبنان، ط 1، 1982، ص169.

بل والأخطر من ذلك أنَّ هذه الحملات الشرسة لم تكن من طرف الأيادي الغربية فحسب، بل إنَّ أبناء جلدتنا المتشبعين بالفكر الغربي وجَّهوا سهامهم الطاعنة نحو اللغة العربية مثل: لطفي السيد، وقاسم أمين، سلامة موسى، والخوري هارون، محمود تيمور"[1]

فاستجابت بعض الأقلام لهذه الدعوة، فظهرت على إثرها روايات وقصص مكتوبة بحوار عامي بسيط، لينقسم النقاد بين مؤيدين ومعارضين حول هذه القضية.

وقد ظهرت –بجانب الدعوى إلى العامية– دعوى تنص على كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية، بحجة تيسير اللغة وتسهيل تعلمها، كما فعل الأتراك بلغتهم "وهي دعوى جريئة تقدَّم بها بعض المستشرقين ثم تابعهم فيها فريق من خصوم اللغة العربية وأعدائها"[2] إلاَّ أنَّ هذه الدعوة لم تلق قبولا ورواجا كبيرا من أدبائنا وكتابنا، وإن كانت فهي بالشيْ القليل.

فجميع هذه الدعاوى كانت تهدف إلى قطع الصلة بين الأجيال القادمة وتراث أجدادها وتاريخها، فازدواج اللغة لن يكون بأيّ حال من الأحوال في مصلحة فنّنا وأدبنا.

والحقيقة أنَّه لا مبرّر لاستعمال العامية في الأدب، فالخطيب مثلا في المسجد يخاطب العامة فهم يفهمونه ويَعون ما يقول رغم أنّه يتواصل معهم بالعربية الفصحى.

[1]–الفصحى لغة القرآن، أنور الجندي، ص170.

[2]–المرجع نفسه، ص173.

ولم يغفل الكيلاني أنَّ اللغة كالكائن الحي"تنمو وتتطور وتتزود بجديد من الألفاظ والتعبيرات وأن تضيف إلى ثروتها اللغوية كل ما تراه مناسبا من العامية أو اللغات الأخرى"[1].

ولكن بشرط أن نخضع هذه الألفاظ (العامية أو ما يأتي من اللغات الأخرى) إلى قواعدها الأساسية (النحوية، والصرفية) فما عرّب فهو عربي.

والذين يدعون إلى ممارسة العامية في كتاباتهم زاعمين أنَّها لغة الشعب الحقيقي، "وأنهم يكتبون للشعب...واهمون"[2] أو بحجة تصوير الواقع، وطبيعة الشخصيات، وإنزال كل شخصية منزلتها ومرتبتهما، فهذه الحجج سخيفة وباطلة فمهمة الأدب لا تقتصر على تصوير الشخصيات والوقائع إنَّما يهدف الفن إلى الرُّقي بالواقع والمجتمع، فالأديب الحق هو الذي يستطيع استخدام العبارات التي تميز كل شخصية عن الأخرى.

ونحن نرى أنَّ الأدباء الذين يستخدمون العامية في كتاباتهم الأدبية يقعون في المحلية دون أن يشعروا، حيث إنَّ عاميتهم يفهمها أفراد مجتمعهم فقط، فاللفظة العامية التي تقال في صعيد مصر يفهمها سكان الوجه البحري فقط، وهكذا دواليك.

[1]– الإسلامي والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، ص77.

[1]–المرجع نفسه، ص76.

أمَّا الأديب الحقيقي حسب ما نراه هو الذي يسعى لإيصال فنّه وإبداعاته إلى أبعد بقعة في العالم، "فأديب القاهرة يكتب لأبناء دمشق وبغداد ونجد وصنعاء والجزائر وبيروت وطرابلس الغرب ومراكش وغيرها"[1].

وعليه فمن أخلاقيات الأديب الاهتمام باللغة العربية لأنَّها"من مقومات هذه الأمة، واللغة ووحدة اللّسان وصحته من أهم دعائمها"[2] كما وأنها اللّسان المشترك بين أبناء الأمة العربية الإسلامية، فبفضلها يتوحد أبناؤها فيما بينهم، إضافة إلى أنها تقف حصنا منيعا أمام توليد التعصب للهجة دون أخرى، فلا وحدة للأمة العربية دون لغتها الأم.

وتجنبا للغة المتحجرة المهجورة، واتقاءاً للغتنا من الابتذال والسطحية، ينبغي على الأدباء والكتاب التوسُّط في استعمال اللغة، فلا داعي من استعمال المصطلحات الصَّعبة المعقدة والزخرف الفني الثقيل، والمبالغة في التَّسهيل من جهة أخرى، واستعمال الأساليب المبتذلة الرَّكيكة البعيدة عن لغة الأدب.

فكلا الأسلوبين غير ملائمين في الأدب وفي خضم الحياة التي نحياها "فلسنا نعيش عيشة الجاهليين فمن الحمق أن نصطنع لغة الجاهليين، ولسنا نعيش عيشة الأمويين ولا العباسيين ولا المماليك، بل لسنا نعيش عيشة المصريين في أوائل القرن الماضي، فمن الإسراف أن نستعير لغات هذه الأجيال وأساليبها لنصف بها أشياء لم يعرفوها، وضروبا من

[2]–المرجع السابق،ص76.

[3]–التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، بدوي طبانة ،دار المريخ، ط1، 1986، ص 160.

الحس والشعور لم يحسوها ولم يشعروا بها إذا كنا لا نعيش في الخيام"[1] فيستلزم على الأديب استعمال لغة الحياة التي نعيشها في كتاباته الإبداعية، والتعبير عمَّا يجده في عصره وفق لغة العصر الذي يعيش فيه، فالانحدار باللغة إلى مستوى العامية أمر في غاية الخطورة، فهو استخفاف بلغتنا الجميلة، لغة القرآن العظيم .

3/- الأدب المكشوف في ميزان الأدب الإسلامي.

لقد عرف عن الأدب قديما وحديثا أنه يهدف إلى ترقيق العواطف، وتهذيب الأخلاق، والدعوة إلى الخير والابتعاد عن الشر، والإرشاد إلى الفضيلة والابتعاد عن الرذيلة، وتثقيف العقول وتوسيع المدارك، فالأدب يسهم بقدر كبير في ترسيخ الفضائل والقيم السلوكية والأساليب الحضارية ونشرها بين الناس، لكن في وقتنا الحالي ظهرت آداب أخرى تنادي بمبادئ منسلخة عن ثقافتنا ومبادئنا وأبرزها ما يسمى بالأدب المكشوف، الذي يناقض ويخالف الأهداف التي يسعى لتحقيقها الأدب الهادف، فهذا النوع من الكتابات المفضوحة والصريحة تسعى إلى تدنيس النفس البشرية وإلحاقها إلى مراتب دنيا من الهمجية الحيوانية.

كذلك هو أدب يتنافى ويتضاد مع مبادئنا وديننا الحنيف، فهذه الكتابات يسعى الصهاينة لترويجها ونشرها في العالم ليعمَّ وليشيع الفساد في المجتمعات، وهو ما يسهل في كسر الأديان وإبعاد الناس عنها، من أجل التحكم في العالم والسيطرة عليه، فقد جاء هذا

[1]– التيارات المعاصرة في النقد الأدبي ، بدوي طباعة ، دار المريخ، الرياض،ط1،1986،ص175.

النص في أحد بروتوكولاتهم قائلا: " يجب علينا أن نعمل على انهيار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا على العالم، إنَّ فرويد منا، وسيظل يعري الإنسان ويعرض علاقته الجنسية في ضوء الشمس حتى لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ولا يبقى لدى الشابات أمر يستحين من إتيانه، ويصبح همّ النساء والرجال آنذاك إرواء الغريزة الجنسية، وحينئذ تنهار الأخلاق[1]".

ومع ذلك فقد أخذ العديد من الكتاب والروائيين في كتابة روايات وقصص تجسد الجنس بشكل مبالغ فيه، ووصف الجسد واللَّذة وتصوير الإنسان إلى مرحلة تؤدي إلى الشذوذ والحالات النفسية، وجعلوا من الجنس العنصر الركيز أو المنطلق لأفكار قصصهم ورواياتهم.

فجميع الأديان السَّماوية تدعو إلى العفَّة والفضيلة وتنادي بالطهارة، أمَّا هذا الأدب فهو يؤجج عواطف الشباب وشهواتهم الجنسية لتوصلهم إلى الهبوط في الدرجات إلى درجة البهيمية.

فهؤلاء الكتاب والروائيين يسعون لتحطيم كل القيم الإنسانية السامية والرفيعة في المجتمعات العربية والإسلامية، فالكثير من القصص والروايات يخجل الإنسان من قراءتها وتصفحها لفحشها والخلاعة المبالغ فيها، وقد لا يكون لذلك أي هدف فني واضح قد يخدم فكرة النص من قريب أو من بعيد، إنَّما فقط من أجل الخوض فيها ولفت انتباه الشباب إليها ربما

[1] – بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط4، ص146.

لتعطشهم فهذه الكتابات هي دعوة صريحة وعلنية لنشر فاحشة الزنا بين شبابنا العربي المسلم.

وتستغل هذه الأقلام حجَّة حرية الكاتب في أفكاره ومعتقداته لنشر كتاباتهم وإيصالها إلى مختلف الفئات العمرية، بينما كان من الأجدر عليهم توظيف الحرية في المواقف التي تخدم القضايا الإنسانية المطروحة في عالمنا المعاصر.

كما لا يفوتنا أن هذا الأدب يسعى إلى تحرّر المرأة من الدين والأخلاق، فيبيح لها ممارسة الجنس وإشباع غريزتها، ويجعل من جسدها سلعة رخيصة ومادة مستباحة في الأدب والفنون عامة، فالكثير من الشعراء جعلوا من أعضاء جسد المرأة مفردات لأشعارهم الغارقة في الجنس والإباحية كنزار قباني وأدونيس، فهم قد حقَّقوا مبتغيات بروتوكولات الصهاينة، فقد جاء في البروتوكول الرابع عشر ما يلي: " وقد نشرنا في كل الدول الكبرى ذوات الزعامة أدبا مريضا قذرا يغثي النفوس، وسنستمر فترة قصيرة بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيع سيطرة مثل هذا الأدب "[1].

فهذا الأدب هو تمرد عن العرف الفاضل و الدين الإسلامي الحنيف، فهو لا يتقيَّد بشيء مطلقا بل، هو على عكس ذلك تماماً، حيث يؤدي إلى الشذوذ و العقد و الأمراض النفسية، فالأجدر على الأدب أن يعالج و يحارب هذه الآفات الأخلاقية لأنها شقاء و عناد و أذى.

[1]– بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي، ص170–171.

والأخطر من ذلك فقد بدأت ملامح الأدب المكشوف تظهر في أدبنا العربي من خلال مناهج النقد الغربي الوافد على أيدي كتاب العرب المتشبعين بالثقافة الغربية كطه حسين، الذي أحيا الكثير من أساطير اليونان و ترجم عشرات من فن القصص الفرنسية المكشوفة، متأثرا بأعلام هذا الاتجاه بحجة حرية الإبداع في عصرنا الحديث، وكذلك من خلال ترجمة التراث اليوناني الحافل بالأساطير والإباحية.

وقد كان للمرأة دور مهم في انتشار هذا النوع من الكتابة، حيث خطت خطوات أكثر جرأة و اقتدارا من خلال الإبداعات و الكتابات الموسومة بالنسائية، التي أضفت عليها المرأة نوعا من الأنوثة و النعومة، وكذلك شيء من البوح و المكاشفة في تصويرها لتجربتها في الحب على عكس ما جاءت به المرأة في عصرها الجاهلي، " ففي ديوان الخنساء –وهو أكبر ديوان لشاعرة جاهلية– لا نجد قصيدة واحدة تصور تجربتها في الحب، كما لا نجد قصيدة واحدة للخرنق أخت طرفة في ديوانها"[1] حيث كانت المرأة العربية تغلف كلامها بغلاف العفة والحياء، ذلك لأنَّ طبيعة العربي قديما كان يترفع بنفسه عن التبذّل، فلديه مجموعة من الأخلاق الفاضلة تأمره بالنجدة و العفة و الكرم، يقول سيد قطب: " لقد بدأت الكتابة " الأنثوية" تتجه في الآونة الأخيرة (عقد التسعينيات) اتجاها جزئيا، يتعرض لمفردات لها طابع ديني و اجتماعي وأسري... ولاح التجاوز واضحا لما هو ثابت من القيم، وبات الهاجس الجنسي شاغلا مساحة عميقة في الذهن والنص معا، واعتبرت الكتابة المبدعة أنَّ

[1] – المرأة في الشعر الجاهلي: حسني عبد الجليل يوسف، الدار الثقافية للنشر و التوزيع، القاهرة، 1989ص77 .

التمرد على ما هو مستقر من المواصفات ذات الطابع " الخلقي " لونا من الحادثة المفارقة للقيم "[1].

ولقد جاد المولى عزَّ وجل في كتابه العزيز بقصص مروية بأسلوب بديع و مشاهد تصويرية في غاية الدّقة لقصص الأنبياء والرسل وكذلك لبعض البشر العاديين والملائكة والشياطين... إلاَّ أن هذا التصوير القصصي كان " ينأى عن الابتذال و الفحش و الإثارة، و إن عبر عن خصائص الجنس وأسراره"[2] ، التي يزخر بها عالم الكتابة البشري.

ولقد عبر القرآن الكريم عن الجانب المادي و الجسدي و كذلك المعنوي و النفسي للإنسان وكل ما يتعلق بحياته، إلاَّ أنه عبر عن هذه المواقف بأسلوب أخلاقي رفيع، وبألفاظ في غاية السمو و الرفعة مثل قوله تعالى :" أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ" [3]

والرفث مقدمات المباشرة، أو المباشرة ذاتها، وكلاهما مقصود هنا ومباح ... ولكن القرآن لا يمر على هذا المعنى دون لمسة حانية رفافة، تمنح العلاقة الزوجية شفافية و رفقا و نداوة، و تنأى بها عن غلظ المعنى الحيواني وعرامته، وتوقظ معنى الستر في تيسير هذه العلاقة "[4] فالتعبير القرآني يستعمل الكلمة استعمالا فريدا ورائعا في غاية الجودة و الدقة و الجمال.

فهذا النوع من الكتابة لم يتلقَّ قبولا حتى في البلدان الأكثر تحررا، لأنها تهدف إلى الانحطاط بالنفس البشرية و تدنيسها من قبل كتاب عبادة الجسد و مقدسي الشهوات، فقد جاءت في

[1] – أدب الجسد بين الفن والاسفاف : عبد العاطي كيوان، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2003، ص47.

[2] – نفسه، ص40.

[3] – سورة البقرة: الآية187.

[4] – في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط10، 1982، ص 80.

حوارات مسفة وألفاظ ركيكة، وتعبيرات مبتذلة، وأفكار رخيصة، أخرجت في أثواب رقيقة، تكشف عن نفوس شاذة سقيمة.

إذن فهي كتابات بلا هدف أو مضمون، تهبط من الراقي إلى ما دونه ولا ترقى لأن تكون أدبا أو تصنف تحت مسمى الأدب، ثمَّ إنه على الأديب أن يرقى بأسلوبه من خلال محاولة احتذاء حذو القرآن الكريم، خاصة إن خاض في الطابوهات.

4/- مع الأدب الإسلامي القديم.

كان ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية حدثا عظيما، أثر في جوانب عدة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعقلية وحتى الأدبية...) فنقل العرب هذا الحدث العظيم إلى حياة جديدة ومغايرة عن الحياة في العصر الجاهلي.

فالإسلام جعل الأمة العربية خير أمة، إذ أنَّه أخرجها من مستنقع الرذائل والعادات السيئة (وأد البنات، الغزو، القتل، الميسر...).

ولقد تأثر الأدب والنقد بهذا الحدث العظيم، فاصطبغ الأدب بصبغة الإسلام واستقى ألفاظه ومعانيه وتراكيبه من القرآن الكريم والسنة النبوية.

فالإسلام أبطل وحرم على الشعراء بعض الأغراض الجاهلية ونبذ القول فيها لما تلحقه من ضرر بالأفراد والمجتمعات كالهجاء المر والغزل الساقط...

فاتخذ الشعراء في صدر الإسلام من القرآن والسنة النبوية مرجعا يتلقون منه تعاليم حياتهم كالأمر بالمعروف، حب الخير، المروءة، الشرف...)، فدعى الشعراء إلى فضائل الإسلام، وقد ساهم الشعراء في نشر تعاليم الدين الإسلامي في شبه الجزيرة العربية .

فالقرآن العظيم تحدى العرب في فصاحته وبيانه، وأدهشهم بروعة أسلوبه وبعمق معانيه "وأن عجزهم الإتيان بمثله حملهم على أن يقروا أن هناك كلاما ما أبلغ من كلامهم، وإن كان

من جنس هذا الكلام"[1] ، رغم تربعهم على عرش الفصاحة والإدعاء أنهم أرباب البلاغة آنذاك.

ومن المواقف التي تبرهن على أن العرب وقفوا عاجزين على الإتيان بمثله، وقد أدلى البعض بشهادتهم على مدى إعجازه وقوته:

روي عن ابن العباس قال:" جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه لأن لا تأتي محمدا ولتعرض له ما قاله.

قال (الوليد): قد علمت قريش إني من أكثرها مالا، قال أبو جهل: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك كاره له: قال (الوليد): وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه فغدق أسفله وإنه ليعلو ولا يعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته..."[2]

وفي حديث إسلام أبي ذر، وصف أخاه أنيسا فقال: ما سمعت بأشعر من أخي أنيسا لقد اثني عشر شاعرا في الجاهلية أنا أحدهم، وإنه إنطلق إلى مكة وجاءني بخبر النبي قلت: فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر، ساحر، كاهن، لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم،

[1]–تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري، أحمد إبراهيم، دار القلم، ط1،ص35.

[2]–أبي عبد الله بن هشام البعافري، تحقيق:ط عبد الرؤوف،ج1،دار الجيل،المسيرة النبوية لابن هشام ص243.

ولقد وضعته على أقراء فلم يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شاعر، وأنه لصادق وإنهم لكاذبون"[1].

وروي أنَّ ابن المقفع طلب معارضة القرآن ورامه وشرع فيه فمرَ بصبي يقرأ:"**وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ**"[2] فرجع فمحا ما عمل وقال: أشهد أن هذا الكلام لا يعارض وما هو من كلام البشر"[3]، رغم أن ابن المقفع كان أفصح العرب في عصره.

فهذه بضعاً من الشهادات والاعترافات التي أدلى بها فصحاء العرب، العارفين بأسرار اللغة العربية في عظمة القرآن الكريم وروعته.

ولم يمنع الإسلام الشعراء من نظم الشعر والإبداع فيه، فالمولى عزَّ وجلّ وضَّح موقفه من الشعر والشعراء في سورة الشعراء قال تعالى:" والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذي ظلموا أي منقلب سينقلبون"[4].

فمن خلال الآية الكريمة تبين أن الإسلام اتخذ موقفين من الشعر والشعراء:

[1]- دلائل النبوة، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ج1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1988م، ص 26.
[2]-سورة هود الآية 44.
[3]- *إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط8، 2005م، ص32.*
[4]-سورة الشعراء، الآية:67.

موقف اعتبر الشعر أداة هدم وخراب وفحش كشعر الهجاء والغزل الماجن، والخمريات فحرَّم هذا النوع من الشعر، قال ابن رشيق في كتابه العمدة :"فأما الاحتجاج من لا يفهم وجه الكلام بقوله تعالى:" والشعراء يتبعهم الغاوون " فهو خلط وسوء تأول، لأنَّ المقصود بهذا النَّص الشعراء المشركين الذين تناولوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالهجاء ومسوه بالأذى، فأمَّا من سواهم من المؤمنين فغير داخل في شيئ من ذلك، ألا تسمع كيف استثناهم الله عزَّوجل ونبَّه عليهم فقال:" إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا" يريد شعراء النبي (صلى الله عليه وسلم)[1].

وروي عن النبي(صلى الله عليه وسلم) أنه قال:" لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا هجئت به "[2].

أمَا الموقف الثاني الذي اتخذه الإسلام من الشعر والشعراء هو تشجيع الشعراء المسلمين على نظم الشعر، فقد استثنى القرآن في سورة الشعراء قال تعالى:" إلا الذين آمنوا" والمقصود بهم الشعراء الصالحين، الذين سخروا قصائدهم وأشعارهم في خدمة الإسلام والدعوة إليه، وفي توحيد الله ومدح الرسول (صلى الله عليه وسلمّ)، ولم يكن الرسول (صلى الله عليه وسلم) يتحرَّج من الشعر، ويتألم بالقدر الذي يظنه كثير من الناس[3] " وكان موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الشعر مطابق لموقف القرآن والإسلام منه.

[1]-العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني ، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب للعلم، بيروت، ط1،1983، ص8.
[2]-تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن المباركفوري،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص116.
[3]-تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري ، أحمد محرم، دار القلم، ط1، ص35.

فلقد اتخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) حسان بن ثابت شاعرا له وللإسلام، فكان كثيرا ما يستمع إلى شعره بل يصحح له بعضا من أشعاره، وإن دلَّ هذا على شيء إنَّما يدل على تذوق الرسول (صلى الله عليه وسلم) للشعر والإلمام به يقول ابن رشيق: " فلو أنَ الشعر حرام أو مكروه ما اتخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) شعراء يثيبهم على الشعر، ويأمرهم بعمله، ويسمعه منهم"[1]

وكيف لا والرسول(صلى الله عليه وسلم) على علم تام بأنَّ الشعر جزء من حياة العرب بل ديوان العرب، إذ كانوا يسجلون من خلاله تاريخهم وقيمهم ويعتبرونه ذاكرتهم، ولا يمكنهم أن يهجروه في أي حال من الأحوال، لهذا لم يمنع العرب منه حيث قال الرسول (صلى الله عليه وسلم):" لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين" [2].

وهناك رواية يسأل فيها الشاعر كعب بن مالك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الشعر وكأنه يريد أن يطمئنه إلى دور قصائده في الدفاع عن الدعوة فيسأل: ماذا ترى في الشعر ؟ فيجيبه الرسول (صلى الله عليه وسلم): "المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه"[3].

فمن خلال هذا شجع الرسول (صلى الله عليه وسلم) الشعراء على نظم الشعر، ووَّجههم نحو الالتزام بالدين والفضيلة والأخلاق في نظم قصائدهم، وضرورة التمسك بالقيم الحسنة التي لا تتعارض مع التعاليم والمبادئ الإسلامية.

[1]–العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، ص9.

[2]– العمدة في محاسن الشعر وآدابه،ابن رشيق القيرواني، 8.

[3]–الإمالي في الأدب الإسلامي :ابتسام مرهون الصغار، دار المناهج ، عمان ، ط1، 2005، ص64.

فمن الخطابات التي كان يخاطب بها حسان بن ثابت أو عبد الله بن رواحة أو كعب بن مالك:

- **لشعرك أجزى عند قريش من نضح النبل، واهجهم كأنَّك تنضحهم بالنبل.**
- **أهجهم، فوالله لهجاؤك أشد عليهم من وقع السّهام في غلس الظلام.**
- **أهجهم، ومعك جبريل روح القدس.**
- **اللَّهم، أيده بروح القدس.**[1]

فهذه الأقوال والخطابات تجعل الشاعر بمثابة المجاهد في سبيل الله، فهو يجاهد بقلمه يدعو المشركين إلى توحيد الله وعدم الشّرك به، والإيمان بأنَّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) رسوله الذي بعث إليهم.

وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) تبع الخلفاء الراشدون مسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في نظم الشعر ونقده، فكان عمر بن الخطاب عالما بالشعر متذوقا لأساليبه، لم يخرج عن المبادئ والقيم التي جاء بها القرآن، فكان كثيرا ما يعجب بالشعر الذي يلتزم ويدعو إلى الأخلاق الحسنة والقيم السمحة التي جاء بها الإسلام، وفي مقابل ذلك كان يحارب ويبغض شعر الهجاء والخمر والغزل الماجن، ويعاقب الشعراء الناظمين على منواله.

[1]- الأمالي في الأدب الإسلامي، ابتسام مرهون الصغار، ص64.

من أمثلة ذلك قصة الحطيئة (كبير الهجائين) الذي عرف بكثرة هجائه والإغراق فيه، ووصل به الحدّ إلى هجائه لأمه وأبيه.

والهجاء ينال من أخلاق المهجو ومروءته وعرضه، أو بعبارة أخرى هو نوع من القذف يحرّمه الإسلام ويعاقب عليه .

فقد أورد الرواة أنَّ الحطيئة هجا الزبرقان بن بدر بقصيدة مما جاء فيها:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنَك أنت الطاعم الكاسي.

فشكاه الزبرقان إلى عمر بن الخطاب فسجنه لما جاء به من هجاء لاذع ومس بعرض الزبرقان، فنظم الحطيئة قصيدة يطلب فيها العفو من عمر بن الخطاب ويعتذر فيما يقول:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لاماء ولا شجر.

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر سلام الله عليك يا عمر.

فأفرج عنه عمر بن الخطاب، واشترى منه أعراض الناس وأمره بعدم مساسها[1].

كما وسلك الخلفاء الراشدون نفس المسلك الذي جاء به القرآن والسنة النبوية في نظم الاشعار ونقدها.

[1]– ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري، أحمد محرم، ص38.

ولقد زعموا أنَّ الأدب عامة والشعر خاصة قد ضعف في صدر الإسلام، وأن العرب انصرفوا عنه واشتغلوا بأمور الدّين والنبوة والوحي، وأنَّهم لقوا في القرآن ما أدهشهم وأصمهم فسكتوا عن النظم والنثر مدة طويلة، لكن الحقيقة هي عكس ذلك تماما، فصحيح أنَّ الإسلام حرَّم على الشعراء الخوض في بعض الأغراض الشعرية كالغزل والهجاء والخمريات، وسمح لهم غير ذلك، " ثم إنَّ شعراء الإسلام استبدلوا تلك الأغراض والجوانب التي تركوها أو زهدوا فيها بجوانب جديدة لم تكن في الشعر السابق"[1]، فهذا يبطل ما جاء به بعض النقاد و المؤرخين.

فالإسلام أحيا وأوجد في الشعر العربي أغراضا جديدة غير مألوفة عند العرب "وهي جوانب الدعوة وجوانب الأمل في خير الآخرة، وجوانب حبّ الله ورسوله "[2] وكذلك شعر الفتوحات.

فحلت هذه الأغراض الجديدة محل الأغراض الإباحية والباطلة التي كانت في العصر الجاهلي، والواقع أن الشعر في صدر الإسلام بقي محافظا على مكانته، فلم يصبه الضعف والهوان بل على عكس ذلك ازدادت أغراضه وتنوعت.

ولم يكن الإسلام ليحطَّ من قدر الشعر ويقلل من أهميته وقيمته، بل جاء ليكمّله وليهذبه، فصحيح أنَّه احتاج لفترة زمنية طويلة ليثبت مكانته، إلا أنَّه سرعان ما تفاعل مع

[1]– ينظر الأدب الإسلامي وصلته بالحياة ، محمد الرابع الحسني الندوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1975، ص80.
[2]– المرجع نفسه: ص81.

عناصر الثقافة الإسلامية وتناغم مع الدّين، ليقدم لنا أروع النماذج والروائع الأدبية وفقا لتصورات الدّين الإسلامي الحنيف.

5/- مع الأدب الإسلامي الحديث.

لقد واصل الأدب الإسلامي مسيرته وتألقه عبر العصور الأدبية، رغم ما تعرضت له من حملات تضليل وتشويه مارستها ضده بعض الأقلام الطاغية والحاقدة على الدين، فاتهمته ووصفته بأنَّه أدب متخلف ومقيد ورجعي، فقد كان يشوبه الضعف والهوان تارة، والقوة والازدهار تارة أخرى.

إنَّ أدبا لم يهاجم في العصر الحديث كما هوجم ويهاجم الأدب الإسلامي " ابتداء بالمصطلح ومرورا بالإبداع والتنظير والتقعيد وانتهاء بممارسيه ومبدعيه والداعين إليه"[1]، فكل المؤامرات التي شنَّت ضدَّه وحاولت النيل منه جعلته يتأخر عن ركب الآداب الأخرى.

ورغم هذه الظروف والمحاولات الشرسة التي أحاطت بالأدب الإسلامي في العصر الحديث، إلاَّ أنَّه واصل مسيرته وتألقه بفضل العديد من المفكرين والأدباء وحتى النقاد، فلقد تخصص كل أديب في جنس أدبي معين والتزم به، مثل: أحمد شوقي (أمير الشعراء) وحافظ إبراهيم في الشعر، وعلي أحمد باكثير وتوفيق الحكيم في المسرح، ونجيب محفوظ الكيلاني في الرواية، أمَّا أحمد بدوي فقد كتب في القصة القصيرة مثل قصة: أختاه أيتها الأمل، وقصة لعزيزة الأبراشي، وقصة الإيمان وعبد العزيز الرافعي وسلسلته القصصية التي منها كتب بن مالك الصحابي وخولة بنت الأزور، وكذلك سلسلة صور من حياة التابعين.

[1]- دراسات في الأدب الإسلامي، جابر قميحة، (مجلة روافد)، الإصدار48، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ديسمبر2011، ص9.

إلاَّ أنَّ إقبال شاعر الإسلام وفيلسوفه الكبير، وصاحب فكرة إنشاء دولة باكستان الإسلامية، هو أول أديب مسلم في العصر الحديث استطاع أن يستلهم الإسلام في وضع فلسفته المشهورة " فلسفة الذات "[1] ، فالفيلسوف محمد إقبال قدَّم في أعماله الأدبية تصوراته حول الكون والحياة والخالق وفق التصور الإسلامي والحضارة الإسلامية.

ولقد جعل إقبال بداية فلسفته ونهايتها؛ الإيمان بالله وقد اتخذه أساسا"[2]، فمحمد إقبال يقع في هرم فلاسفة وأدباء الأدب الإسلامي، " فأدباء العربية ليس بينهم أديب واحد نستطيع أن نعتبره ممثلا لإتجاه الإسلامية في الأدب الإسلامي في معظم إنتاجه"[3]، فعلى سبيل المثال في مجال الشعر: أمير الشعراء أحمد شوقي تخصص في الشعر الأخلاقي فنظم العديد من القصائد في المناسبات الإسلامية كالهجرة والمولد النبوي، فشوقي كان ينقل شعره عن طبع دقيق وحس صادق وذوق سليم، فقد انكب على قراءة الشعر العربي في عصور إزدهاره، وصحب كبراء شعرائه.

وقد كان للأخلاق نصيب وافر في شعره، فهي مستقاة من الشريعة الإسلامية ومن سنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) يقول أحمد شوقي:

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا منها وما يتعشَّق الكبراء.

[1]- الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، ص94.

[2]- إقبال الشاعر الثائر، نجيب الكيلاني ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ط1، 1437 هـ، 2015م ص49.

[3]– الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، ص95.

لو لم تقم دنيا، لقامت وحـــــدها دينا تضيئ بنوره الآناء.[1]

فتأثر شوقي وتعلقه بأبي تمام والمتنبي جعله يقتفي أثرهما، فقد كتب شعرا أكثر فيه من الحكمة والمواعظ الأخلاقية، التي تدعو الناس إلى الفضيلة والرصانة في اتباع المنهج القويم فنجده يقول:

فلا صحبة ترضى عواقبها كالحق والصبر في أمر إذا اصطحبا.

وقد جعل شوقي الأخلاق منارة للدّين، وهديا للمؤمنين، وبها يفوز الناس أجمعين.

ومن الأقلام المتميزة التي ساهمت في ازدهار و إنعاش الأدب الإسلامي في العصر الحديث مصطفى صادق الرافعي، فهو من كبار أدباء العرب في العصر الحديث ونقاده الذين اعتنوا بالأدب الإسلامي أشد العناية.

فلقد حرص الرافعي على إعادة إحياء ماضي الأمة العربية ومجدها، بعدما شوهته وطمسته الأيادي الغربية وتياراتها الثقافية والأدبية الرافدة إلينا، حيث وضع الرافعي مفهوما للأدب انطلاقا من تصوره لواقع الأدب في زمانه، فرأى أن الأدب العربي يعاني من معضلة ليس فقط " في الأدب من لغته وأساليبه ومعانيه، بل حتى في القائمين عليه في مذاهبهم

[1]- الشوقيات، أحمد شوقي، دار العودة بيروت، ج1، ط1، 1988، ص35.

ومناحيهم وما يتفق عن أسبابهم وجوانبهم" [1] فانكباب أدبائنا على الآداب الأجنبية والتيارات الغربية، ساهم بشكل أساسي وواضح في تقهقر أدبنا العربي الحديث.

ولقد حرص الرافعي أشد الحرص على الحفاظ على اللغة العربية من الضياع والفساد، فرأى أنَّ سلامة الألفاظ وحسن صياغتها يساهم في ارتقاء الأدب فقال:" إذا قيل الأدب، فاعلم أنَّه لابد معه من بيان، لأنَّ النفس تخلق فتصور فتحسن الصورة، وإنما يكون تمام التركيب في معرضه وجمال صورته ودقة لمساته"[2]، فمقالاته التي كتبها في كتابه(وحي القلم) تعكس براعته الفنية ككاتب قدير تطرق من خلالها إلى مواضيع مستقاة من المجتمع، فهي مقالات هادفة تصب في مجالات عدَّة اجتماعية وسياسية وأدبية وحتى نقدية، ممزوجة برؤية إسلامية، " فالرجل لم يكن منعزلا عن عصره، بعيدا عن أحداث المجتمع كما يزعم البعض، بل انفعل بكل القضايا والحركات الفكرية المعاصرة " [3].

وكان لتوفيق الحكيم كذلك الفضل في إحياء هذا الأدب وبعثه من جديد، فهو من الأسماء البارزة واللامعة التي كانت قد برزت ولمعت في العصر الحديث.

وقد اشتهر توفيق الحكيم ككاتب للمسرح الذهني، فهو رائد هذا النوع من المسرح في الوطن العربي، فمسرحياته كتبت لتقرأ وليس لتجسد على خشبة المسرح ومن أشهر مسرحياته

[1]– وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، ج3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص207.

[2]–المرجع نفسه، ص211.

[3]–الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، ص94.

(أهل الكهف) التي ظهرت عام 1933م، حيث لاقت هذه المسرحية نجاحا كبيرا لأنها بكل بساطة كانت مستقاة من القرآن الكريم .

صحيح أنَّ هنالك أقلام سخَّرت نفسها من أجل إخراج الأدب من حلَّته الإسلامية، بحجة التحرّر ومواكبة التطور، وأنَّ الاحتشام والتعفف ضرب من التعقد والتخلّف.

إلاَّ أنَّ هنالك من تصدَّى لها بالمرصاد، بكتاباته الأخلاقية الهادفة، ومحاولته التنظير والتقعيد للأدب الإسلامي في سبيل قتل الكتابات الزائفة الضارة بالمجتمعات ومحاربة أعداء الأمة الإسلامية بإصلاحها.

الفصـل الثانـي

تحليل ونقد الأعمال الأدبية من منظور النقد الإسلامي.

2/- الفصل الثاني: تحليل ونقد الأعمال الأدبية من منظور النقد الإسلامي

تحليل مسرحية " إمام عظيم " للكاتب علي أحمد باكثير.

ترجمة بالمؤلف:

هو أحمد علي باكثير الكندي، ولد في 15 ذي الحجة 1328هـ الموافق ل 1910م في جزيرة سوروبايا بإندونيسيا، تلقى تعليمه في مدرسة النهضة العلمية، ودرس علوم العربية والشريعة على أيدي شيوخ كبار وأجلاء.

وقد تنوعت إبداعات أحمد باكثير الأدبية، بين الرواية والمسرحية الشعرية والنثرية، ومن أشهر أعماله الروائية :

(وإسلاماه) و (الثائر الأحمر) ، أما بالنسبة لأشهر أعماله المسرحية مسرحية (سر الحاكم بأمر الله) و (سر شهرزاد) التي ترجمت إلى الفرنسية و (مأساة أوديب) إلى الإنجليزية.

توفي أحمد باكثير في مصر في غرة رمضان 10 نوفمبر 1969 م إثر أزمة قلبية حادة، ودفن بمدافن الإمام الشافعي، فقد كان علما من أعلام الأدب الإسلامي المعاصر ورائدا من رواده الكبار.

آثاره وإنجازاته

ترك علي أحمد باكثير للقراء والمهتمين بالمجال الأدبي والإبداعي إنتاجا أدبيا ضخما، حيث ألَّف أكثر من ستين قصة ورواية بين مسرحية شعرية ونثرية وبين تراجيديا

وكوميديا، ، وهو رائداً عظيماً من فحول الأدب الإسلامي في العصر الحديث، ومن شوامخ أدبائنا العرب على مدى التاريخ.

فقد حمل لواء الدفاع عن الفن الإسلامي، وبسبب هذا التَّوجه تعرض لحملات نقدية شرسة غير خاضعة للنقد الموضوعي، إلاَّ أن هذه المؤامرات لم تنجح في إسكات صوت باكثير أو التقليل من شأنه أو إنقاص عدد قرائه، "وكيف ذلك بعد أن أصبحت مؤلفاته توزع على كثير من طلبة المدارس الثانوية وأصبحت موجودة في كل مكان"[1].

فمن أهم مسرحياته:

- السلسلة والغفران.
- مرح السياسة.
- ليلة النهر.
- عمدة الفردوس.
- سر الحاكم بأمر الله.
- هكذا لقي الله عمر.
- من فوق سبع سماوات.
- سر شهرزاد.
- مأساة أوديب.

[1] - نحن والإسلام، نجيب الكيلاني، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015م، ص 120

- مسمار جحا.
- عاشق من حضرموت.
- الفلاح الفصيح.

أهم رواياته:

- الثائر الأحمر.
- وإسلاماه.
- عودة المشتاق.
- ليلة النهر.
- الفارس الجميل.
- سيرة شجاع.
- سلامة القس.

أعمال أخرى:

- ديوان علي أحمد باكثير: أزهار الربى في أشعار الصبى.
- محاضرات في فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية.
- نظام البردة أو ذكرى محمد صلى الله عليه وسلم.
- القوة الثالثة.
- يا ليل يا عين.

خلفية المسرحية :

ظهرت بعض الفرق الضَّالة زمن الإمام أحمد بن حنبل، وبدءوا في نشر عقائدهم الفاسدة بين الناس، من بين هذه الفرق (المعتزلة) الذين يعتقدون بخلق القرآن، وكان المأمون من المعتقدين برأي المعتزلة في مسألة خلق القرآن، فطلب من ولاته في الأمصار عزل القضاة الذين لا يقولون برأيهم.

وقد رأى أحمد بن حنبل أنَّ رأي المعتزلة يحوّل الله سبحانه وتعالى إلى فكرة موجودة لا يمكن تعقّلها، فدافع ابن حنبل عن الذات الإلهية، ورفض قبول رأي المعتزلة، فيما أكثر العلماء والأئمة وأظهروا قبولهم برأي المعتزلة خوفا من المأمون وولاته.

وألقي القبض على الإمام بن حنبل ليؤخذ إلى الخليفة المأمون، وطلب الإمام من الله ألا يلقاه، لأنَّ المأمون توعد بقتل الإمام أحمد.

وفي طريقه إليه، وصل خبر وفاة المأمون، فتم رد الإمام أحمد إلى بغداد وحبس وولي الخلافة المعتصم، الذي امتحن الإمام، ولقد تعرض للضرب بين يديه.

فظل الإمام محبوسا طيلة ثمانية وعشرين شهرا، ولما تولى الخلافة الواثق وهو أبو جعفر هارون بن المعتصم، أمر الإمام أن يختفي فاختفى إلى أن توفي الواثق.

وحين وصل المتوكّل بن الواثق إلى السلطة، خالف ما كان عليه المأمون والمعتصم والواثق من الإعتقاد بخلق القرآن، ونهى عن الجدل في ذلك، فأكرم المتوكل الإمام أحمد بن حنبل وكرَّمه.

واعتمادا على هذا فأحمد باكثير من الكّتاب البارزين في كتابة المسرحية، وتمتاز كتاباته بالواقعية والدّقة والإيجاز كما يظهر، فضلا على أنَّه تطرق في كثير من كتاباته الإبداعية إلى التاريخ الإسلامي والعربي.

وقد تفطن أحمد باكثير للدور الذي يلعبه المسرح في تثقيف وتوعية الشعوب والمجتمعات فالمقولة المشهورة " أعطني خبزا ومسرحا أعطيك شعبا مثقفا " دلالة واضحة على أهمية المسرح ومكانته العليا، فاتخذه أحمد باكثير منبرا يقوم من خلاله بنشر المبادئ و التعاليم الإسلامية والتربوية وحتى الأخلاقية.

وهذه المسرحية " إمام عظيم " من أشهر المسرحيات لدى باكثير، حيث صوَّر فيها شخصية إمام عظيم يعتقد أنَّ القرآن غير مخلوق، فرموه الناس بالكفر وحاولوا تغيير رأيه بكل الطرق، لأنَّه خالف رأي الخليفة المعتصم والمأمون، ولكن مع ذلك أبى هذا الإمام إلاَّ أن يثبت على رأيه، وظل مدافعا عن حرية الرأي، فلم يستطع ابن أبي دؤاد أن يسحق حرية الكلمة، فانتصر في الأخير أحمد بن حنبل وهزم ابن أبي دؤاد.

إذا فموضوع المسرحية موضوع اجتماعي هادف، بسط فيه الكاتب ظاهرة خطيرة طالما كانت تفتك في عضد كثير من المجتمعات، إنَّها ظاهرة الجور وسيطرة الكثير من الحكام ومحاولتهم تحكيم رأيهم وتعميمه على الشعب، فهو في سياق التنديد بما يعتقد.

وعقدة المسرحية تظهر وتتضح جليا في التأزم الشديد الحاصل من تمسك أحمد بن حنبل عن حرية الرأي، بالرغم ممَّا تلقاه من عذاب بين قضبان السجن، وفي نفس الوقت تمسك ابن أبي دؤاد برأيه، فاصطدام رأي أحمد بن حنبل على أن القرآن ليس مخلوقا برأي ابن أبي دؤاد على أن القرآن مخلوق، كل هذا لم يمنع الإمام من احتواء معارضه ومواجهته لكن بأناة وحلم.

الصراع:

كان الصراع في مسرحية إمام عظيم ظاهرا في تمسك أبي دؤاد وتعصبه لرأيه أمام الخليفة ورفضه الرضوخ، لكن الخليفة كان منصفا وعادلا، حيث أصغى لكلا الطرفين ولم يمنعه أي اضطهاد أو تهديد عن تغيير رأيه بأن القرآن ليس مخلوقا.

فالمسرحية كانت أسماء شخصياتها وأبطالها مستقاة ومأخوذة من أسماء تاريخية وواقعية.

فابن أبي دؤاد ذو شخصية متعصبة ومتشددة ساحق للكلمة ظالم وجبار ، أمَّا المتوكل الخليفة المعتصم شخصية عادلة ومنصفة شجاع وذو قمة وهمة، وأمَّا الإمام أحمد بن حنبل فهو ذو شخصية قوية ومتمسكة بالحق ومناضلة في سبيل نشر العقيدة الإسلامية، وكان

رمزا للثبوت على الإيمان الراسخ، حيث رفض الأفكار الدخيلة على الإسلام والعقيدة الإسلامية.

وقد امتاز الحوار في مسرحية " إمام عظيم " بالسهولة والعفوية، حيث خلت المسرحية من الألفاظ الغامضة والعبارات الصعبة، "فمواقف المجد والعظمة تتطلب جملا قوية وقصيرة، ومواقف الغرام تقتضي جملا غنائية متدفقة سلسلة، فيها الفيض العاطفي والإحساس بالحب والجمال، والمواقف الفلسفية تستلزم جملا رزينة متزنة ذات صبغة منطقية "[1].

والأدب المسرحي هادف في معظمه، والهدف غير الموضوع فقد يكون الموضوع وطنيا والهدف إنسانيا، وقد يكون الموضوع اجتماعيا والهدف منه سياسيا، وبناء على هذا فالموضوع من جهة نظرنا إلى قضية خلق القرآن وعدم خلقه فهو ديني، والهدف منه ضرورة تشبث الإمام برأيه إن كان على حق ويقين، وبالتالي هي رسالة موجهة إلى أئمة الدّين للإقتداء بهذا الإمام العظيم في مواجهة الصّعاب في سبيل الدّفاع عن الحقيقة وترسيخها، أمَّا من جهة نظرنا إلى مظاهر التعسف والظلم فهو موضوع اجتماعي، والهدف منه الدفاع عن الرأي بكل ثقة وحزم، كما حدث مع الإمام أحمد بن حنبل، فالهدف هو مراد الكاتب من المسرحية، لماذا كتبها؟ وماذا يعني بها؟ والموضوع هو الأساس الذي تبنى عليه قصة المسرحية وحوادثها.

[1] – فن كتابة المسرحية: لاجوس أجري، تر: دريني خشبة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، ص 420.

كما نرى أن الكاتب أحمد باكثير قد وفّق في رسم هدفه، حيث انتقد بعض مظاهر التعسف والظلم في المجتمع من خلال الحوار الذي أجراه على لسان الإمام العظيم أحمد بن حنبل. وبالرغم من أنَّ مسرحية أحمد باكثير قصيرة إلاَّ أننا من خلال قراءتنا لها نحس بالبيئة التي جرت فيها الأحداث إحساسا قويا، حيث ساعد الحوار الذي جرى بين الشخصيات على رسم البيئة وملامحها.

تحليل قصة "نصف الدّين" للكاتب نجيب محفوظ.

ترجمة بالمؤلف:

ولد نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم أحمد باشا في حي الجمالية بالقاهرة، أمه فاطمة مصطفى قشيشة ابنة الشيخ مصطفى قشيشة من علماء الأزهر، كان نجيب محفوظ أصغر إخوته، ولأنَّ الفرق بينه وبين أقرب إخوته سنا إليه كان عشر سنوات، فقد عومل كأنَّه طفل وحيد.

التحق بجامعة القاهرة في (1930م)، وحصل على ليسانس في الفلسفة، شرع بعدها في إعداد رسالة الماجستير عن الجمال في الفلسفة الإسلامية، ثم غيَّر رأيه وقرر التركيز على الأدب.

عمل سكرتيرا برلمانيا في وزارة الأوقاف (1938م – 1945م) ثم مديرا لمؤسسة القرض الحسن في الوزارة حتى (1954م)، وعمل بعدها مديرا عاما لمؤسسة دعم السينما، ثم مستشارا للمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون.

بدأ نجيب محفوظ الكتابة قي منتصف الثلاثينيات، وكان ينشر قصصه القصيرة في مجلة الرسالة، وفي(1939م) نشر رواياته عبث الأقدار التي تقدم مفهوم حول الواقعية التاريخية، ثم نشر عشر روايات أخرى غيرها حتى ثورة (تموز / يوليو 1952م).

وقد كان ظهور ثلاثيته المعروفة " ثلاثية القاهرة: بين القصرين، وقصر الشوق، السكرية " هي سبب شهرته الكبيرة في العالم العربي وكان ذلك في (1957م).

عاد نجيب محفوظ للكتابة عام(1959م) مع روايته " أولاد حارتنا " مستخدما فيها أسلوب جديد، عكست دلالته رموزا دينية، وسياسية، واستعارات تصف الواقع بطريقة لاذعة في كثير من الأحيان.

تعرض نجيب محفوظ لمحاولة اغتيال في أكتوبر عام 1995م طعنا في الرقبة، من قبل شابين اتهماه بالكفر والخروج عن الملَّة بسبب رواية " أولاد حارتنا ".

توفي في (30 أوت سنة 2006م) متأثرا بحالته الصحية السيئة، عن عمر ناهز الرابعة والستين من عمره، قدَّم فيه أكثر من ثلاثين رواية وأكثر من مئة قصة قصيرة وأكثر

من مائتي مقالة، ويعد نجيب محفوظ الأديب العربي الوحيد الذي نال جائزة نوبل للآداب وذلك عام (1988م) بسبب رواية " أولاد حارتنا ".

آثاره وإنجازاته.

الروايات:

- عبث الأقدار.
- رادوبيس.
- القاهرة الجديدة.
- خان الخليلي.
- زقاق الدق.
- السراب.
- بداية ونهاية.
- ثلاثية القاهرة :
- بين القصرين
- قصر الشوق
- السكرية.
- أولاد حارتنا
- الحب تحت المطر.

- حكايات حارتنا.
- ملحمة الحراشف.

قصص قصيرة:

- همس الجنون.
- بيت سيئ السمعة.
- خمارة القط الأسود.
- تحت المظلة.
- حكايات بلا بداية ولا نهاية.
- شهر العسل.
- الجريمة.
- الشيطان يعظ.
- رأيت فيها يرى النائم.
- التنظيم السري.
- صباح الورد.
- القرار الأخير.

محتوى القصة:

أصدر الكاتب المصري نجيب محفوظ عدة قصص قصيرة ذات نزعة فكرية عميقة، فيها دسامة ومتعة كبيرة، "فهذا الفنان العظيم قد اكتملت له أدواته الفنية وثقافته المتباينة"[1]، فما هي القضية التي تناولتها قصة نصف الدين ؟ وما أهم ملاحمها الفنية والجمالية ؟

هذا ما سأحاول إبرازه في هذه الدراسة النقدية.

لقد خصَّص نجيب محفوظ في قصة " نصف الدين " وجهة النظر التي ننادي بها في الأدب الإسلامي، من خلال استحضار جشاعة بعض الشباب الذين يرون بأنَّ المرأة مجرد أموال أو وظيفة أو بيت أو سيارة يركبونها لا غير، إلاَّ أنَّ الرياح تجري بما لا تشتهي السفن، فلقد صوَّر الكاتب بريشته الفنية جشاعة وطمع بطل القصة الذي كان يخطب الوظيفة ولا يخطب الفتاة، فقد كان همّه الوحيد المكانة المرموقة لا الطموح إلى تكوين أسرة سعيدة ينعم فيها بالسعادة الأبدية، حيث أنَّه لم يكن يفكر مطلقا في مواصفات زوجته التي ستكون عونه وسنده في الحياة، بل فكر في نفسه فقط كأي رجل جشع وطماع.

وبعد زواجه تحقق حلمه ونال وظيفة ذات دخل جيد، حيث كانت خطواته جد سريعة نحو النجاح، إلاَّ أنه بعد مدة تفاجئ بانحرافات وسلوكات غريبة في زوجته، وقد أثارت صراعات كبيرة بينهما، حينها تأكد أنَّ الزواج ليس صفقة يعقدها المرء، إلى أن احتدم

[1]- الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، ص 118.

الصراع بينهما، فكانت هذه النقطة التي أنهت هذا الزواج الذي كان مبنيا على الغش منذ البداية.

فقصة " نصف الدين " تحمل في طياتها أبعادا دلالية وموضوعية كبرى، ذات نظرة واقعية إسلامية حارب فيها نجيب محفوظ التربية المنحرفة والقيم الاجتماعية الفاسدة.

ولقد استعمل الكاتب التركيب السردي القصصي المتعارف عليه للقصة.

حيث تتسم معظم جمل القصة بقصر الفواصل وإيجاز العبارات مثل: " **وقابل المدير، إبراهيم الدمنهوري، ثم حصل القبول، وسار كل شيء في مجراه الطبيعي** "[1] .

استعمال الجمل الوصفية مثل " **كان ذا منظر حسن، فيه ميل للطول والرشاقة في القامة، وفي عينيه بريق جذاب إلى شارب فاحم مربع عزيز ناطق بالرجولة**"[2].

علامات الترقيم:

وظَّف نجيب محفوظ علامات الترقيم للتعبير عن أفكاره ولتنظيم القصة وترتيبها دلاليا ووظيفيا، ومن العلامات الحاضرة بشكل لافت للانتباه: الفاصلة التي ساهمت في تقصير الجمل والإيجاز ولسهولة فهم العبارات، كما حضرت علامة الحذف لتوجز الجمل و المعاني.

[1]- الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، ص 121.
[2]- نفسه: ص 120.

فاستعمل الكاتب صورا سردية قائمة على التشخيص المجازي والإستعاري والكنائي فاستعمل الأسلوب السهل الواضح، وذلك لإيصال رسالته وتبليغها إلى كافة شرائح المجتمع المتباينين في الثقافة والمعرفة.

فزواج المصلحة أصبح واقعا حقيقيا، تطبعه المصلحة الشخصية، بدلا من الحب، والقدرة على احتواء كل طرف للطرف الآخر، والكثير من الأمور التي كان يتأسس منذ زمن بعيد حولها العلاقة الزوجية قال المولى عزَّ وجلّ **"وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنَ آنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ آزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُومِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ"**[1].

وقال تعالى " وَمِنَ ءَايَاتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَاخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلَمِينَ "[2]

فالزواج آية من آيات الله سبحانه وتعالى سخرها لاطمئنان النفوس وراحة البشر.

فالقصة لا تتحدد فقط بمضمونها، ولكن أيضا بالشكل أو الطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون.[3]

[1] - سورة النحل: الآية 72.
[2] - سورة الروم الآية 21.
[3] - جميل لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ص 46.

إذا فقد وفّق نجيب محفوظ في تصوير هذا الموضوع، رغم أن نجيب محفوظ لم يكن ذا نزعة إسلامية، إلاَّ أنَّ عمله قد وافق المنظور الإسلامي إلى حدّ كبير، كل ذلك لأنَّه ذو عين قارئة لما يحدث حوله في المجتمع.

تحليل قصيدة " مع الغرباء " للشاعر هارون هشام رشيد.

ترجمة بالشاعر:

شاعر فلسطيني، من مواليد مدينة غزَّة حارة الزيتون عام(1927م) وهو من شعراء الخمسينيات الذين أطلق عليهم اسم " شعراء النكبة " أو " شعراء المخيم " ويمتاز شعره بروح التمرد والثورة.

ويعد من أكثر الشعراء الفلسطينيين استعمالا لمفردات العودة، فأطلق عليه الشاعر عز الدين المناصرة لقب شاعر القرار 194، فهو من أكثر الشعراء الفلسطينيين استعمالا لمفردات العودة، العائد، العائدون، وشاءت الأقدار لهذا الشاعر أن يتعايش ويصاحب اللاجئين منذ اللحظات الأولى لهذه المأساة (النكبة)، فتفجر شعر هارون من هذه التجربة فولد ديوانه الأول " مع الغرباء " عام(1954م) رصد فيه معاناة فقدان الوطن.

أصدر هارون هاشم رشيد عشرين ديوانا حتى الآن من عام (1954م) إلى(2002م) إضافة إلى عدد من المسرحيات الشعرية التي أخرجت على المسرح وطافت عددا من البلاد الغربيَّة، وشكلت أحد روافد المسرح الملتزم.

دواوينه:

1/- مع الغرباء (القاهرة 1954م).

2/- عودة الغراء (بيروت 1956م).

3/- أرض الثورات ملحمة شعرية (بيروت 1958م).

4/- حتى يعود شعبنا (بيروت 1965م).

5/- سفينة الغضب (الكويت 1968م).

6/- رسالتان (القاهرة 1969م).

7/- رحلة العاصفة (القاهرة 1969م).

8/- فدائيون (عمان 1970م).

9/- مزامير الأرض والدم (بيروت 1970م).

10/- السؤال – مسرحية شعرية (القاهرة 1971م).

تمهيد:

هارون هاشم رشيد شاعر فلسطيني، من أبناء البد المحتل والمنكوب الذي تشرد بنوه وتفرقوا، فقد عانى هذا الشعب الألم والظلم والتشرد والضياع تحت أيدي الغاصبين اليهود.

فقد يعبر كل إنسان عربي عن قضية فلسطين ويبدع فيها، لكن من هو ذا الذي يعبر عنها أفضل وأحسن من أبنائها الذين عايشوا مأساتها وتقاسموها فيما بينهم، "ولهذا توفرت لدى شاعرنا مرارة التجربة وعمق الأحاسيس وروعة الصدق"[1]، ففي قصيدة " مع الغرباء " نسمع منه صرخة من صرخاته المليئة بالآلام والأحزان جراء الغربة، نستنشق من ورائها الإحساس الوطني العميق.

تحليل ونقد القصيدة:

إنَّ المعاناة التي يعيشها الشاعر هارون هاشم رشيد هي معاناة الإنسان الواعي بمأساة وطنه وعصره ومكانه في العالم الذي يتفاعل معه.

فالغربة التي يعيشها الكاتب ليست بسبب البحث عن لقمة العيش ورغد الحياة، بقدر ما هي بسبب الحنين إلى الوطن والأحبة.

حيث خيمت ظاهرة الألم والحزن في قصيدته المتجذرة في الضمير الجمعي للشعوب العربية، وهذا نظير لمعاناته ومعاناة اللاجئين في (معسكر البريج)، بسبب الغربة والتشتت والضياع.

[1] - الإسلامية والمذاهب الإسلامية، نجيب الكيلاني، ص 167.

فالقصيدة تضم ثمانية أجزاء ومقاطع متوسطة الطول، فاستهلَّ الشاعر قصيدته بوصف حالة ليلى الداخلية من حيث شعورها وأحاسيسها وانفعالاتها، ووصف خارجي لحالتها الجسدية والصّحية، ومن أمثلتها للوصف الداخلي:

"أتت ليلى، لوالدها

وفي أحداقها ألم

وفي أحشائها نار

من الأشواق تضطرم"[1]

أمَّا الوصف الخارجي فمثال قوله:

" وقد غابت بعينيها

طيوف هزها السقم

أتت ليلى لوالدها

وقد أهوى به الهرم

وقالت وهي في لهف

بها الآلام تحتدم"[2].

[1]- الإسلامية والمذاهب الادبية، نجيب الكيلاني، ص170.
[2]- نفسه: ص171.

فقد أبدى هارون هاشم رشيد في هذا النص مدى حب الفلسطينيين وخاصة اللاجئين إلى وطنهم وشوقهم إلى أهلهم وذويهم وخلانهم، فهذه المعاناة جعلت نفسية الشاعر قريبة من الاكتئاب، لذلك فإننا نلاحظ مسحة الحزن والأسى على القصيدة.

وتندرج قصيدة " مع الغرباء " ضمن شعر التفعيلة الذي ظهر سنة(1948م)، فقد استغنى الشعراء في العصر الحديث عن أسلوب الشطرين، واستبدلوا نظم قصائدهم وفق الشعر الحر أو بشعر التفعيلة تجردا من قيود الوزن والقافية، ولتأكيد استقلال الشعراء الشباب عن الشعراء القدامى والنماذج التقليدية في الشعر العربي وإبراز ذاتيتهم بصورة قوية مؤكدة.

وقصيدة " مع الغرباء " قصيدة تندرج تحت ما يسمى بالغرض السياسي وهو لون ظهر في العصر الحديث بسبب تلك النكسات المتتالية التي تعرض لها العرب والمسلمين.

كما احتلت ظاهرة الحزن والألم والقلق في القصيدة، وهذه الظاهرة انتشرت وظهرت بشكل واضح في الشعر العربي المعاصر، بسبب طغيان التفكير المادي على حساب القيم الروحية والمبادئ الإنسانية والإسلامية، بالإضافة إلى تفشي وانتشار الظلم والجشع والأطماع الاستعمارية، وهو ما ولد لدى الشاعر هارون هاشم رشيد وكثير من شعراء العرب الاضطراب والقلق والأسى والحزن في نفسيتهم، فترجموا هذه المشاعر في دواوينهم وقصائدهم الشعرية.

ولقد عبَّر الشاعر عن موقف الحزن وآلام الغربة من خلال بناء شعري (أي قصيدة) سردي لعب في الخيال (الصورة الشعرية والخيال) دورا فعالا، و كانت لغته ممزوجة بين البساطة والعمق الدلالي والبناء الموسيقي (الموسيقى الداخلية والخارجية) الذي كان في خدمة الموقف الشعري (حالة الشاعر وظروفه أثناء النظم).

فكل هذه الأدوات الفنية ساهمت في بلورة موقف الشاعر، حيث إن أسلوب الشاعر وتعابيره وألفاظه كانت في غاية البساطة إلاَّ أنها ألفاظ عذبة وموحية رغم بساطتها مثلما نرى في العبارات الآتية (في أحداقها ألم ، الأشواق تضطرم...) الموحية بالألم والتوجع.

كما أن الخيط العاطفي الذي يربط أجزاء القصيدة هو الشوق والحنين إلى الوطن والأهل والتوجع والأنين طوال الغربة، فهذا الخيط العاطفي يهتز كلما أبصر الشاعر اللاجئين في (معسكر البريج)، وكيف يعانون من الغربة وآلامها، حيث أنَّ أغلب الألفاظ توحي بألم اللاجئين وحزنهم.

كما أنَّ الشاعر يتمتع بالملكة النفسية التي تسعفه في وصف ما تقع عليه عيناه، حيث أجاد في وصف ليلى وهي تبكي وتشكو من آلام الغربة لأبيها، وأثرت حالتها في نفسه، كما أنَّه نوَّع في أسلوبه ما بين الخبري والإنشائي.

فهارون هاشم رشيد من الشعراء الذين تبنوا مسألة الدفاع عن أرض فلسطين المباركة وتحريض الأمة على الجهاد في سبيل تحقيق العزة والكرامة لهذه الأمة المغلوب على أمرها.

فالقضية الفلسطينية هي قضية العرب والمسلمين، فقد سماها تبارك وتعالى بالأرض المقدسة يقول عزَّمن قائل: " وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطاً إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ"[1].

يقول سيد قطب:" وهي أرض الشام التي هاجر إليها إبراهيم وابن أخيه لوط فكانت مهبط الوحي فترة طويلة ومبعث الرسول وفيها الأرض المقدسة وثاني الحرمين، وفيها بركة الخصب والرزق إلى جانب الوحي والنبوة جيلا بعد جيل "[2].

فالإسلام يدعو إلى تحقيق النصر، وذلك بتحرير أرض فلسطين المباركة،ولكن بالجهاد والعزم والنضال لتحقيق أماني المسلمين باسترجاع أرض فلسطين والقدس الشريف.

تحليل قصيدة " صيحة لاجئ " لنجيب الكيلاني.

(في الذكرى العاشرة لتقسيم فلسطين)

تمهيد

بدأ نجيب الكيلاني قرض الشعر في سن مبكرة، وذلك أثناء دراسته في المرحلة الثانوية، حيث أنَّ الأشعار التي كتبها في البداية كانت أغلب موضوعاتها تدور حول رفع

[1] - سورة الأنبياء ص 71.
[2] - في ظلال القرآن، سيد قطب، ج 4 ، ص 388.

لواء الجهاد ضد الاستعمار و إيقاظ همم الشباب المسلم، "وذلك مما جعل نصيب الغزل أقل من أن يذكر"[1].

وقد قام بجمع تلك الأشعار في ديوان يحمل اسم"نحو العلا" ثم طبعه بمبلغ زهيد، وكان عمره قريبا من سبع عشر سنة.

ومن قصائده الرائعة التي قالها بعنوان "صيحة لاجئ" وكان قد نظمها في الذكرى العاشرة لتقسيم فلسطين، تحت قرار الجمعية العامة التابعة لهيئة الأمم المتحدة، وكان هذا القرار من أول محاولات الأمم المتحدة لحل القضية الفلسطينية.

"حيث أن هذا اللون من الفن ينزع في هدفه النزعة الإنسانية، ويجهل من الجهاد و النضال من أجل الحق جزء من العقيدة الكبرى، ومن ثم يتماشى تماما مع منطق الإسلام، بل يفسح له الإسلام في قلبه مكانا رحبا" [2].

فتوجه الشاعر في هذه القصيدة إلى كل مستعمر صهيوني في شيء من التحدي و الإصرار على المقاومة، ورفض كل أشكال التهجير و التنكيل، مسجلا بذلك حقيقة تاريخية هامة في نضال الشعب الفلسطيني، وخاصة بعد النكبة القومية وما تلتها من نكسات، إنها قضية العودة إلى أرض فلسطين.

[1] - الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، عبد الله بن صالح العريفي، دار كنوز اشبيليا، السعودية الرياض، ط2 ، 2005، ص 21.
[2] - الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، ص 170.

ففلسطين مهما حدث فهي مهبط الأديان و أرض الرسالات السماوية وهي حق للشعوب العربية، حيث أصرَّ الشاعر على التحدي و هجر الألم و الحزن، ومن أجل ذلك أثار الأسلوب الخطابي الذي به يثبت الحقائق و يصف الأحداث كما جاء في قوله :

" **أخي لا تبك عزتها، ولكن ثر.....ولا تهجع**"

"**وهات المشعل الوضَّاء ..... هات السيف والمدفع** "[1].

كما دعا الشعوب العربية إلى ترك البكاء، وحثهم على حمل السلاح والسيف والمدفع في إصرار يهزم صوله العدم.

فهذا النص من الشعر السياسي التحرري الهادف إلى نفخ الروح الوطنية والثورية في النفوس لمقاومة المحتلين الطغاة، فقد ظهر هذا اللون من الشعر في العصر الحديث بسبب ظروف احتلال البلاد العربية.

وقد بدت أفكار نجيب الكيلاني في القصيدة ذات وحدة موضوعية، شديدة الانسجام والترابط فكل فكرة تمهد لما بعدها ووطيدة الصلة بما قبلها.

كما أنَّ النص يشتمل على حقل دلالي واحد متعلق بالثورة والسياسة: فمن ألفاظه الدالة عليه نذكر **(المشعل، السيف، المدفع)**.

[1]- الإسلامية والمذاهب الادبية،نجيب الكيلاني، ص179.

كما يتضح أن المواطن الفلسطيني يعيش حالة من البؤس بسبب الاحتلال الإسرائيلي وقد وصلت معاناته إلى حد لا يطاق، ومن أجل ذلك نجد الشاعر يدعو للثورة على المحتل كما هو واضح في كثير من تراكيب النص.

وكما حضر الرمز في القصيدة منها **(مآذن، أجراس، عذراء، حيفا)**.

ونلمح في قصيدة "صيحة لاجئ" مظهرا من مظاهر التجديد لدى نجيب الكيلاني، حيث جعل القضية التي يتحدث عنها ذات صبغة إنسانية عالمية، فهو وإن كان يرمي إلى ترك الحزن والألم و إيقاظ الشعب الفلسطيني وإثارته لمقاومة الاستعمار الإسرائيلي، لكن صياغته للموضوع جاءت في شكل أفكار تتجاوب معها جميع العقول المحبة للحق والحرية وإن كانت هذه العقول والنفوس غير عربية وستستجيب لها كل الضمائر الحية، فالناس في جميع الأزمنة والأمكنة يشعرون بمرارة الاضطهاد والتعسف ويبغضون الغزاة والمستبدين، بحيث يشعر القارئ أو السامع الذي يعيش في مثل ظروف الشاعر،أنَّ ما يقرأ أو ما يسمع هو تعبير ناطق عن مشكلته الذاتية.

والشاعر الجيد هو الذي ينطلق فيما يقول في إبداعاته من موقف شخصي يشعر به، ثم لا يتوقف عند هذا الحد، بل يتعداه إلى أن يضفي على تعبيره عن عواطفه وإحساسه وعواطف شعبه صبغة إنسانية عالمية.

فالقصيدة تمتاز بالسهولة والوضوح وفصاحة اللغة، وألفاظها منتقاة ومختارة وموحية بالمعاني، وأسلوبها شيّق وواضح وعباراتها ذات رنين يناسب مقام الحماسة مثل:

" **أرض تنبت الأحرار و الأخيار من قدم**

وهات المشعل الوضاء... هات السيف والمدفع

فبالإصرار والإيمان نهزم صولة العدم ".

فجميعها موحية بالثورة ولهيبها وبقوة المجاهدين، والأسلوب الخبري في النص جاء ملائما للفخر والاعتزاز بالثورة، وحثه على الإصرار والإيمان الذي هدم صولة العدم.

وفي النص عاطفتان متباينتان، حزن وألم على الفلسطينيين، وغضب وثورة على الطغاة المستبدين، ولا شك في قوتهما وصدقهما لأنَّ الشاعر عبَّر عن تجربة عانى منها الكثير في فلسطين وفي الوطن العربي، كما عانى منها المجتمع الإنساني عامة من ظلم وبطش الطغاة وويلاتهم وإذلالهم واستغلالهم، ولأنه كذلك استطاع أن يؤثر في المتلقي ويجعله يعيش معه حالته الشعورية التي كان يعاني منها.

يضاف لهذا قوة التعبير بالصور لتجسيد المعاني مثل:

"**ياحامل الآلام في وادي الأسى المفعم**" وكذلك " **ومآذن سمقت** " ، وهذا ما جعله موفقا في نقل انفعاله إلى القارئ والتأثير فيه، فعاطفة الشاعر صادقة لأنه استطاع أن يؤثر فينا

وجعلنا متجاوبين مع عواطفه وكلامه فهي عاطفة نبيلة تعبر عن حس مرهف مصحوبا بانفعال كبير.

خـاتـمـة:

إن قصيدة "صيحة لاجئ" تكاد تكون لوحدها ممثلة لكل ما تضمنه الشعر العربي من معاني وأفكار في اهتمامه بالقضية الفلسطينية، إذ أنها تحفل بكل المفاهيم والقيم والمنطلقات التي يستند إليها العربي في تأكيد حقه وتحرير أرضه، حيث يمتد خيال شاعرنا من آلام الأمس وأحزانه إلى لوعة الحاضر وأشجانه إلى المستقبل الباسم وما يحتضنه من آمال شجية وإصرار عنيد وثقة لا تتزعزع وإيمانا بالنصر المحتم.

تحليل قصة "الشيخ صابر" للكاتب نجيب الكيلاني.

تـمـهيـد

لقد استطاع الأديب الراحل نجيب الكيلاني أن يثبت أنَّ الأدب والفنون عامة وثيقة الصلة بالواقع والحياة، وأنَّ الأديب يجب أن يكون في خدمة المجتمع، بذلك يكون أدبه ملتزما وهادفا ومشاركا مع مجتمعه أفراحهم وأقراحهم، وليكشف لنا بعضا من أسرار وخفايا المجتمع.

فالأدباء الخالدون المبدعون هم الذين يوجهون أدبهم في خدمة الحياة والمجتمع.

فمعظم أعمال نجيب الكيلاني الإبداعية انصبت في خدمة الفرد والمجتمع، الروائية منها و القصصية، ولقد لاقت أعماله الأدبية وحتى النقدية إقبالا كبيرا من طرف القراء والمهتمين بمجال الأدب والنقد عموما.

فهو من الكتاب البارزين في كتابة القصة، حيث امتازت كتاباته القصصية بالواقعية والدقة، والأهم من ذلك هو النظر إلى الحياة والواقع وفق المنظور الديني والعقيدة الإسلامية.

فقصة "الشيخ صابر" من إحدى القصص التي تعالج موضوعا إنسانيا هاما "يتصل اتصالا وثيقا بحياتنا المعاصرة"[1] فشخصية الشيخ صابر في القصة لا حول لها ولا قوة ينسبون لها ما ليس فيها، وتحاك حول الشيخ صابر الأساطير وهو غافل عنها، حتى وقع في مأزق أفقده حياته دون أن يستطيع إنقاذ نفسه، ولا يستطيع الناس إنقاذه.

فالكثير من البشر يحاولون معرفة الغيبيات والتطفل حولها، فشخصية المكاوي في القصة ورغبته في معرفة سرّ الشيخ صابر، جعله يخوض في صراع عنيف ينتهي بنهاية شنيعة، وهذا جراء خوضها تجربة في عالم الغيبيات، فقصة الشيخ صابر تعالج مشكلة تجريبية، لأنَّ كل ما يتصل بمعتقداتنا له عميق الأثر في تصرفاتنا وسلوكنا البشري، "والأدب الإسلامي مطالب بأن يعالج هذه المشاكل ويتعرض لها ويلقي بالضوء عليها"[2].

[1] – الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني ص 147.

[2] – نفسه: ص 150.

فالمعتقدات هي جملة من الأفكار نشأت عند الفرد إثر ظروف (دينية ، اجتماعية ، سياسية) وساهم المجتمع والبيئة والتربية والتعليم في نشرها وإذاعتها، وتحولت مع مرور الزمن إلى يقين وجزم وحقيقة لا تقبل الجدال، وإيمان يفرض على الإنسان ضرورة الدفاع عنها بشراسة، بل معاداة من يخالفها فهي تلعب دور كبير في التأثير على الجماعة.

ويستحيل تغيير المعتقد فمن يؤمن بالمعتقد إيمانا مطلقا لا ينظر إلى أي دليل ينافيه حتى وإن كان محسوسا وله علاقة بالعقل، فأوصلت الإنسان إلى أدنى درجات الجهل والشقاء وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على خطأ توجه العقائدي لدى الإنسان يقول تعالى: " يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرِىٰهَآ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَّخْشَىٰهَا كَأَنَّهُم يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا "[1] فسؤالهم عن الساعة هو عن وقتها كما تفيده " أيان " إذ أنها سؤال عن الحين أي الوقت، ولكن الله عز وجل بين لنبيه أن منتهى علم الساعة وما يسبقها وما يتبعها إليه سبحانه وتعالى، وبين أنه ما أرسل نبيه ليخوض في ذلك إنما أرسله لينذر من يخشاها، ثم ختم الآيات بموعظة رهيبة يجزر بها السؤال عن وقتها، وخوف من قيامها، فقال تعالى " كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا "[2]

[1] - سورة النازعات: الآية 46.
[2] - سورة النازعات: الآية 46.

علامات الترقيم:

وظف نجيب الكيلاني علامات الترقيم لتوضيح أفكاره، و لتفادي الخلط والتداخل بين الكلمات والجمل والعبارات، ولفهم الكلام المكتوب على الوجه الذي أراده الكاتب.

ومن العلامات الموجودة في القصة "الفاصلة" التي تكوّن السياقات الإيجازية إخبارا أو إنشاء وتفصيلا، كما يبدو ذلك جليا في قوله:

" **أهي خارجة من بين أسطر، أم آتية من الشفق البعيد** "[1].

كما حضرت علامة الاستفهام لتوضيح الاستفسارات والتساؤلات مثل: "**ماذا تشتهي؟ أن تموت**"[2].

لغة القصة

لغة الكاتب كانت ملائمة لعمله القصصي، فلغته كانت واضحة دقيقة سهلة الفهم لكنها خاضعة لقواعد اللغة العربية وبعيدة عن العامية، ليستوعب القارئ الأحداث والوقائع بسهولة تامة.

[1] - الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، ص151.

[2] - نفسه، ص154.

وقد استعمل الكاتب صور سردية ورموز موحية لإضافة أبعاد ودلالات تاريخية ودينية للقصة.

شخصيات القصة

انحصر كلام نجيب الكيلاني في قصته حول ثلاث شخصيات رئيسية، جعلها عمدة لأداء الحدث القصصي وهي: مكاوي، الشيخ صابر، وجدة مكاوي، أظهر من خلالهم تأثير معتقداتنا على سلوكنا البشري...

خـاتمـة

تناول الكاتب نجيب الكيلاني فكرة إنسانية وقضية اجتماعية وروحانية، تعالج أثر معتقداتنا على تصرفاتنا وسلوكنا البشري في عصر يضج بالعلم والتطور، ودائما يحاول أن يخضع كل مشكلة للمقاييس المحسوسة والمقاييس المادية، فديننا أوسع من أن يكون مؤمنا بالمحسوسات والماديات فقط، وإنما أفرد لعالم الروح مكانة خاصة ومقدسة، وهذا ما يؤكده العالم المعاش من تعطش الإنسان إلى تغذية روحه بقربه من ربه ليطمئن، لكن بشرط عدم المبالغة في معرفة كل ما يجري في بواطن الأرض ، لأنَّ مشاهدة بسيطة لحقيقة هذا العالم تفجر أقوى العقول وتصيب الإنسان بالجنون والهلاك مهما كان عاقلا و حكيما.

الخـاتـمـة

الخـاتـمـة

يعد نجيب الكيلاني من الرواد في مجال الأدب الإسلامي، و يعتبر كتابه (الإسلامية و المذاهب الأدبية) من أبرز الكتب التي لها الفضل في تحديد مرتكزات الأدب الإسلامي.

حيث أسهم نجيب الكيلاني في وضع إستراتيجية أدبية إسلامية تضع مفهوما للأدب الإسلامي وتتبع مسيرته قديما وحديثا، في مختلف فنونه بأسلوب نقدي أجاب فيه عن الكثير من التساؤلات التي طرحت حول الأدب الإسلامي، والتي غفل عنها الكثير من الكُتاب.

بعد الدراسة المستفيضة لموضوع النقد الأخلاقي، توصلت إلى النتائج التالية:

1- قدرة الأدب الإسلامي على فرض مكانته بين المذاهب الأخرى، التي تظهر مع الظروف المستجدة، فهو أجدر بالبقاء من هذه المذاهب، لأنَّه يستقي أسسه ومبادئه من مصدر موصول بالله الذي شرَّع هذا الدّين و يستمد منه فكره ورؤاه ما أتاح بوجود نقد إسلامي تحت مصطلح النقد الأخلاقي.

2- يتضح أن الأدب و النقد الإسلامي ليس بالصورة التي حاول المغرضون والحاقدون تصويره بها، فلم يكن أدبا خائنا لقضايا التاريخ و الإنسان، ولم يقتصر على المدائح والمناسبات الدينية ومدح الحكام و الساسة، بل هو على عكس ذلك تماما، فقد حارب ونقد القيم والأخلاق الفاسدة، ونادى بالقيم والأخلاق الفاضلة و السمحة .

3- امتدت رؤية نجيب الكيلاني من المجال النظري إلى المجال التطبيقي في كتابه (الإسلامية والمذاهب الأدبية)، وذلك بعرض و تقديم نماذج أدبية إسلامية لأدباء شتى انتهجوا واتبعوا الرؤية الإسلامية الواسعة .

4- برهن لنا نجيب الكيلاني في كتابه (الإسلامية و المذاهب الأدبية) من خلال القضايا النقدية التي أثارها و عالجها، أنَّ الأدب و النقد الإسلامي هو المذهب البديل عن تلك المناهج الأدبية العالمية الضالة و المغلوطة .

5- استطاع الأدب الإسلامي أن يفرض حضوره على الساحة الأدبية، حيث استقطب وشدَّ إليه الكثير من الأدباء المسلمين، فقد رأوا أنَّ مجاله رحب ويستطيع الأديب التعبير فيه بكل حرية سواء في جانبه الشعري أو النثري.

6- عدم التحرج بشيء اسمه الأدب الإسلامي، خاصة وأنَّه أخلاقي بالدرجة الأولى، ثمَّ إنَّ هذا التحرج يعدُّ ضعفا ووهناً في الشخصية الإسلامية، ولم لا وهاهي التيارات الغربية في أدبها الكثير من الشذور ووخزات المسيحية، ونجد ذلك جلياً في كتابات جبران خليل جبران، وشعر ايليا أبو ماضي وروايات جورجي زيدان.

7- برع الأدباء المسلمون في حمل الرسالة الإسلامية و إيصالها نحو العالمية، بهدف نشر القيم و المبادئ و الأخلاق التي نادى بها إسلامنا الحنيف، ويظل الأدب الإسلامي عموما، ونجيب الكيلاني خصوصا، مجالا خصبا للدراسة من قبل الباحثين في الأدب الإسلامي .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر.

1/- **الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني**، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1987م.

ثانيا: المعاجم.

1/- **مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي**، تح محمود خاطر، مادة لزم، مكتبة لبنان بيروت، 1995م.

2/- **لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور**، مادة لزم، ط1، دار صادر بيروت، ج12.

ثالثا: المراجع.

1/- **أدب الجسد بين الفن والإسفاف**، عبد العاطي كيوان، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2003م.

2/- **إقبال الشاعر الثائر**، نجيب الكيلاني، دار الصَّحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015م.

3/- **الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق، صابر عبد الدائم**، دار الشروق، مصر، ط1.

4/- **الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، محمد الرابع الحسني الندوي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1975م.

5/- **الأمالي في الأدب الإسلامي، ابتسام مرهون الصفار**، دار المناهج، عمان الأردن، ط1، 2005م.

6/- **الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، عبد الله بن صالح العريني**، دار كنوز اشبيليا، السعودية الرياض، ط2، 2005م.

7/- **الالتزام في الشعر العربي، أحمد أبو حاقة**، دار العلم للملايين ط1، بيروت، 1976م.

8/- **التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، بدوي طبانة**، دار المريخ، الرياض، ط1، 1986م.

9/- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني**، تح محمد قميجة، دار الكتب للعلم، بيروت، ط1، 1983م.

10/- **الفصحى لغة القرآن، أنور الجندي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1982م.

11/- **المرأة في الشعر الجاهلي، حسني عبد الجليل يوسف**، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م.

12/- **النقد الأخلاقي أصوله و تطبيقاته، نجوى صابر**، دار العلوم العربية، بيروت لبنان، ط1، 1990.

13/- **بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي**، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط4.

14/- **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، جميل لحميداني**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1.

15/- **تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري، أحمد إبراهيم**، دار القلم، ط1.

16/- **فن كتابة المسرحية، لاجوس أجري**، تر: دريني خشبة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1.

17/- **في ظلال القرآن، سيد قطب**، ج4، دار الشروق، القاهرة، 1982م.

18/- **نحن والإسلام، نجيب الكيلاني**، دار الصَّحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015م.

19/- **وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج3.

20/- الشوقيات، أحمد شوقي، دار العودة بيروت، ج1، 1988 ط1، 35.

21/- دلائل النبوة للبيهقي ج1، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1988م.

22/- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرفاعي، دار الكتاب العربي بيروت، ط8 ،2005م

رابعا: الرسائل الجامعية.

1/- **الأدب الإسلامي مراجعات في النشأة والخصائص، ماجد بن محمد الماجد،** (بحث ترقية)، قسم اللغة العربية، -كلية الآداب- جامعة سعود، الرياض، السعودية.

2/- الالتزام في الشعر الفلسطيني المعاصر، جواد إسماعيل عبد الله الهشيم، (مذكرة ماجستير) ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، عزة، 2011/2010م.

خامسا: المجلات.

1/- **مجلة الأثر مفهوم الالتزام في الأدب الإسلامي،** جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 6، ماي 2007م.

2/- **مجلة روافد دراسات في الأدب الإسلامي،**(جابر قميحة) ، وزارة الأوقاف للشؤون الإسلامية، الكويت، الإصدار 48، ديسمبر 2011م.

سادسا: الدراسات الإلكترونية.

1/- **نجيب الكيلاني : مدخل إلى الأدب الإسلامي** www.ikhwanwiki.com

فـهـرس الـمحتويـات

مقدمـة:.....ج
تمـهيد: ملامح النقد الإسلامي عند العرب 9
1/- الفصل الأول: القضايا النقدية في كتاب الإسلامية و المذاهب الأدبية.....16
مفهوم الالتزام لغة:.....16
مفهوم الالتزام اصطلاحا: 16
1-مفهوم الالتزام عند الواقعية الاشتراكية.....20
2-مفهوم الالتزام في الفلسفة الوجودية 21
الالتزام في الأدب الإسلامي 23
2/- مشكلة استعمال العامية في الأدب.....27
3/- الأدب المكشوف في ميزان الأدب الإسلامي 32
4/- مع الأدب الإسلامي القديم 38
5/- مع الأدب الإسلامي الحديث.....47
2/- الفصل الثاني: تحليل ونقد الأعمال الأدبية من منظور النقد الإسلامي 53
تحليل مسرحية " إمام عظيم " للكاتب علي أحمد باكثير 53
تحليل قصة "نصف الدّين" للكاتب نجيب محفوظ.....60
تحليل قصيدة " مع الغرباء " للشاعر هارون هشام رشيد 67
تحليل قصة "الشيخ صابر" للكاتب نجيب الكيلاني 78
الخـاتـمة 84
قائمة المصادر والمراجع 87